كشافة الإمام المهدي (عج)

# ورشة

## كيف تقرأ العزاء للناشئة ؟

# ثبت المحتويات


| | البيان | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | **في البدء كلمة** | 7 |
| 2 | **هدف وأغراض الورشة** | 9 |
| 3 | **توجيهات الإمام الخميني (قدّس سرّه) لخطباء المنبر الحسيني** | 11 |
| 4 | **توجيهات الإمام حفظه الله) لخطباء المنبر الحسيني** | 12 |
| 5 | **الأهداف المنشودة من مجالس عزاء الناشئة** | 13 |
| 6 | **الأهمية التربوية لقراءة العزاء للناشئة** | 14 |
| 7 | **بين مجلس الكبار ومجلس الناشئة** | 15 |
| 8 | **الخصائص المعرفية والعقلية والوجدانية لعمر 6-9 و 9-12 و 12-15** | 17 |
| 9 | **خصائص ومواصفات القصة الموجهة للناشئة** | 22 |
| 10 | **خصائص ومواصفات القصيدة الموجهة للناشئة** | 26 |
| 11 | **أطوار العزاء:** | 29 |
| | **- الشعر القريض** | 29 |
| | **- الشعر الشعبي** | 33 |
| 12 | **الهيكلية العامة للمجلس الحسيني** | 37 |
| 13 | **قصائد شعرية في رثاء الإمام الحسين عليه السلام** | 39 |
| 14 | **في تحريك وتشكيل الكلمات** | 41 |
| 15 | **مشاكل تواجه قارئ العزاء للناشئة** | 43 |
| 16 | **توجيهات** | 44 |
| 17 | **أوّل مجلس عزاء أقيم لأبي عبد الله عليه السلام** | 47 |
| 18 | **الخطيب الحسيني** | 48 |
| 19 | **نماذج مجالس عزاء** | 51 |
| 20 | **رحلة الإمام عليه السلام من المدينة إلى كربلاء المقدّسة** | 56 |
| 21 | **رحلة السبايا من كربلاء المقدّسة إلى المدينة المنوّرة** | 63 |
| 22 | **أطفال عاشوراء** | 71 |
| 23 | **إحصائيات عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام** | 74 |
| 24 | **مصادر عاشورائية** | 77 |


# هدف وأغراض الورشة

## الهدف:

تعريف المشارك على خصائص قراءة العزاء للناشئة وتدريبه على القراءة باعتماد الطرق والأساليب المناسبة.

## الأغراض:

المشاركة في الورشة تمكّن المشارك (ة) من أنْ:

**الأغراض المعرفية:**

1- يطّلع على توجيهات الإمام الخميني قدّس سرّه لقرّاء العزاء.
2- يطّلع على توجيهات الإمام الخميني قدّس سرّه للمعزّين.
3- يطّلع على توجيهات الإمام الخامنئي حفظه الله لقرّاء العزاء.
4- يطّلع على الأهداف المنشودة من مجالس العزاء للناشئة.
5- يطّلع على الأهمية التربوية لقراءة العزاء للناشئة.
6- يذكر خاصيتين نمائيتين من كل جانب من الجوانب التالية: (الجانب المعرفي والعقلي، الجانب الوجداني) لعمر 6-9 و 9-12 و 12-15.
7- يستنتج مواصفات المضمون (القصيدة، القصة، ...) الذي سيقدمه لعمر 6-9 و9-12و12-15.
8- يميّز الأبيات التي تصلح للفئة التي سيقرأ لها.( لعمر 6-9 و9-12و12-15).
9- ينتقد قصيدة لا تناسب الفئة التي سيقرأ لها.
10- يميّز مواضع استخدام كل من الأطوار التالية: من الشعر القريض الدرج والمثكل ومن الشعر الشعبي النصاري والنعي.
11- يعدد أركان المجلس الحسيني.
12- يتعرف على مواصفات قارئ العزاء.
13- يطلع على بعض المشاكل التي تواجه قارئ العزاء للناشئة وعلى كيفية التعامل معها.
14- يتعرف على أطفال كربلاء.
15- يتعرف على أبرز محطات مسير الإمام عليه السلام (خط سير الإمام زمانا ومكانا).
16- يعدد6 مصادر بإمكانه الاعتماد عليها في التحضير.

**الأغراض المهاراتية:**

1- يجري مقارنة بين مجلسي الكبار والناشئة .
2- يُطبق 4 أطوار (الدرج والمثكل النصاري والنعي).
3- يشارك في دراسة حالة (قارئ يقرأ مجلس عزاء الناشئة).
4- يشكّل قصيدة شعرية ويصحّحها.
5- يقرأ مجلسا مدته 10 د من إعداده.

**الأغراض الوجدانية:**

1- يحرص على المظهر المناسب لقارئ العزاء.
2- يحرص على التدرب والتمرّن والمطالعة.
3- يحافظ على صوته.

## شروط المشاركة:

- يجيد اللغة العربية بمستوى لا يقل عن جيّد.
- يقرأ كتاب في السيرة الحسينية قبل المشاركة.
- لديه الاستعدادات الأولية على مستوى الأداء والصوت.

# توجيهات الإمام الخميني (قدس سرّه)
# لخطباء المنبر الحسيني

**يُوصي الإمام الخميني (قدس سره) خطباء المنبر الحسيني أيّدهم الله تعالى بعدّة وصايا من شأنها المحافظة على استمرارية حرارة كربلاء مُتدفِّقة في صدور المؤمنين ومن جملة هذه الوصايا :**

أ- التذكير بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظلمة عندما يقول (قدس سره): "يجب التذكير بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظالمون في كل عصر ومصر... وفي هذا العصر الذي هو عصر مظلومية العالم الإسلامي على يد أمريكا..."

ب- المحافظة على استمرارية تلاوة المراثي كما هي وكما كانت تُتْلى في السابق مع الإلتفات والتنبيه إلى الممارسات المنحرفة والخاطئة والتي تُعطي صورة غير صحيحة عن هذه الشعائر العظيمة ويشير الإمام إلى ذلك عندما يقول (قدس سره): "على الخطباء أن يتلوا المراثي كما كانوا يفعلون في السابق... ينبغي أن تعلموا إذا أردتم الحفاظ على نهضتكم فيجب أن تحافظوا على هذه الشعائر والسنن، وطبعاً فإنه إذا كانت هناك أعمال وممارسات منحرفة وخاطئة يرتكبها أشخاص غير مطّلعين على المسائل الإسلامية فيجب أن تتم تصفيتها، لكن المآتم ينبغي أن تبقى على قوّتها ."

ت- : إن إحياء هذه المجالس تُبقي حرارة التواصل مع أهل البيت (عليهم السلام .(فلنبقي على هذه العلاقة حيّة بذكر مصائبهم وتضحياتهم (عليهم السلام) لأن بذكرهم كما تحدّث الإمام وأشار بقي هذا الدين حياً حتى الآن وكلما كانت العلاقة واضحة مع أهل البيت (عليهم السلام) فسيبقى الإسلام المحمدي الأصيل حياً فينا نَنْشُدُ فيه العدالة ونسحق كل طاغ متجبّر لا يريد الخير لهذه الأمة.

**وعبر ما تقدم أكّد الإمام الخميني (قدس سره) في وصاياه للخطباء وقرّاء العزاء على أمور يمكن أن نوجزها بالتالي :**

أولاً: تذكير الناس بالمصائب والمظالم التي يرتكبها الظلمة .
ثانياً: الإكثار من ذكر أهل البيت (عليهم السلام) ليتعلم الناس من خلالهم.
ثالثاً: الإبقاء على جذوة وذروة وقوة المنابر الحسينية حيّة ومُشتعلة.
رابعاً: التأكيد على إحياء عاشوراء والمشاركة الفعّالة بهذه المجالس.

# توجيهات الإمام القائد الخامنئي(حفظه الله)
# لخطباء المنبر الحسيني

كيف تقيمون مجالس العزاء ؟ سؤال أُوجّهه إلى كلّ الذين يشعرون بالمسؤوليّة تجاه هذه المسألة :
والجواب حسب اعتقادي بالأمور التالية:

الأمرالأول :

أن تُسهم هذه المجالس في زيادة حبّ آل البيت في قلوب الناس، عليكم أن تعملوا ما من شأنه أن يزيد من حبّ الناس المشاركين للحسين بن علي (عليه السلام) وآل بيت الرسول (صلوات الله عليه) ومصادر المعرفة الإلهية . إذا نقلتم الواقعة بشكل يبعد المستمع عاطفياً عن أهل البيت عليهم السلام ، عندها ستفقد مجالس العزاء أحد أكبر الفوائد التي قامت من أجلها ، بل وستصبح أحياناً مضرّة.

الأمر الثاني :

أن تَتَّضِح مبادئ نهضة عاشوراء للناشئين، يجب أن تجيبوا على الأسئلة قبل أن تتبادر إلى ذهن أحد، يجب أن تَتَّضِح واقعة كربلاء.

الأمر الثالث :

الذي يجب أن تقوم عليه المجالس هو العمل على زيادة المعرفة الدينيّة والإيمانية ، عليكم أن تذكروا شيئاً ما عن الدين في مجالسكم يزيد من معرفة الناس وإيمانهم.

# الأهداف المنشودة
# من مجالس عزاء الناشئة

ماذا نريد أن تحقّق مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؟

- إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.
- زيادة حبِّ أهل البيت عليهم السلام عند الأطفال والناشئة، وتوطيد العلاقة والرابطة العاطفية معهم.
- توضيح وقائع ومبادئ وقيم وأهداف عاشوراء للأطفال والناشئة بطريقة مبسَّطة.
- ربط الماضي (الثورة الكربلائية) بالحاضر (ثورة الإمام الخميني قدّس سرّه وجهاد المقاومة الإسلامية).
- بيان مسؤوليتنا تجاه الإمام الحسين عليه السلام وتجاه ثورة الإمام المهدي روحي فداه.
- بيان أهمية أداء التكليف الشرعي.
- تعزيز ارتباط الناشئة بالولي الفقيه حفظه الله.
- ترسيخ مفهوم الشهادة والفداء في نفوس الناشئة.
- بيان أهمية الجهاد والمقاومة في حياة الأمة.
- تعزيز العلاقة والارتباط بالإمام المهدي أرواحنا فداه وتوطين النفس على نصرته.
- زيادة المعرفة الدينية والثقافة الإيمانية بشكل عام عند الأطفال والناشئة.
- استقطاب أكبر عدد ممكن من الأطفال والناشئة إلى العمل الكشفي في الجمعية.
- تعزيز الوضع الإعلامي للجمعية، وكذلك للأفواج في المدن والقرى والبلدات.

# الأهمية التربوية
# لقراءة العزاء للناشئة

تشكل كربلاء الإمام الحسين عليه السلام للأطفال والناشئة كما لكل المجتمع أهمية تربوية عالية المضامين والرُؤى نخلص إلى بعض منها:

كربلاء :

- تبيّن ضرورة الإلتزام بأمر الولي الفقيه.
- توفّر القدوة الحسنة للناشئة.
- تقدّم الصورة والنموذج الحي لقيم التضحية والإيثار والتوبة و...
- تقدّم الصورة والنموذج الحي للظلم والحقد و...
- تبرز أهمية الصلاة وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تحرّك الخيال للبحث عن أشكال الدفاع عن الإسلام.
- تذكي روح الرفض للظلم والإستبداد.
- توضح أن الغاية لا تبرر الوسيلة.
- تبين أهمية تحديد الهدف لأي عمل.
- تبين الشراكة بين الجميع في تهيئة أسباب تحقيق النصر.
- تبرز مجموعة من السلوكيات الإسلامية .(احترام الكبير ، العطف على الصغير، مساعدة الضعيف، الدفاع عن المظلوم...)
- تؤمن التعبئة الجهادية للأفراد.
- تبرز أهمية التغطية الإعلامية للأحداث في معركتنا مع العدو.
- تعطي نموذج من نماذج الصبر في سبيل الله.
- تلقي الحجّة بوجوب الوقوف في وجه العدو مهما كان ولو أدّى ذلك إلى الإستشهاد.

# بين مجلس الكبار ومجلس الناشئة

| أوجه التشابه بين مجالس الكبار ومجالس الناشئة |
| --- |
| 1- الهدف العام : إحياء عاشوراء.<br>2- المظاهر السوداء.<br>3- تشجيع على البكاء.<br>4- المواضيع المطروحة ذاتها لكن بقوالب مختلفة.<br>5- التأثّر بالمجلس.<br>6- الاعتماد على الأداء الجيّد،الجاذب والصوت الحسن، الحنون.<br>7- الاستقطاب.<br>9- التشابه بالافتتاح والاختتام. |

| أوجه الاختلاف بين مجالس الكبار ومجالس الناشئة | |
|---|---|
| مجلس الكبار | مجلس الناشئة |
| 1- القارئ محاضر.<br>2- البرنامج محدد<br>3- الأساليب الإعلامية وطبيعتها مختلفة.<br>4- خال من الفقرات الفنية.<br>5- منفذو الفقرات كبار.<br>6- الهدف: تعزيز القيم العاشورائية.<br>7- المعرفة المسبقة بالموضوع.<br>8- التنوّع في الأطوار.<br>9- اللغة واضحة.<br>10- يمكن إطالة اللحن.<br>11- اعتماد أسلوب الخطابة.<br>12- الوقت أطول.<br>13- عدم استخدام وسائل.<br>14- اعتماد الرواية كما هي.<br>15- الفقرات ثابتة ومحدودة.<br>16- عدم مشاركة الجمهور في الفقرات.<br>17- لا داعي للتحفيز<br>18- الانضباطية. | 1- القارئ محاور.<br>2- البرنامج نشاط متنوّع الفقرات.<br>3- الإعلاميات مما يناسب مجتمع الأطفال.<br>4- دخول بعض الفقرات الفنية.<br>5- منفذو بعض فقرات البرنامج من الأطفال.<br>6- الهدف: بناء مرتكزات الشخصية بغرس القيم العاشورائية.<br>7- مشاركة وتفاعل مع القارئ.<br>8- حماسة ، نشاط، حيوية.<br>9- مشاركة الصوت والصورة في التقديم.<br>10- عدم المعرفة المسبقة بكافة تفاصيل المجلس.<br>11- اعتماد الأطوار البسيطة.<br>12- اللغة بسيطة وسهلة.<br>13- لا يمكن إطالة اللحن.<br>14- اعتماد أسلوب القصة / الأسئلة والأجوبة,<br>15- لا يمكن الإطالة بوقت المجلس.<br>16- تدعيم المجلس بالصور.<br>17- يجب استخدام وسائل الإيضاح.<br>18- اعتماد الرواية على شكل قصّة.<br>19- شرح التفاصيل بشكل أوسع( التعريف بالشخصيات).<br>20- مشاركة الأطفال بالمجلس( الجمهور إيجابي)<br>21- تقديم الهدايا والحوافز( التحفيز للحضور)<br>22- الشغب أحيانا. |

# الخصائص المعرفية والعقلية والوجدانية
# لأعمار 6-9 و9-12 و12-15

## أولاً: الخصائص المعرفية

1- الخصائص المعرفية والعقلية لعمر 6-9

- القدرة على التركيز والانتباه قصيرة و ضعيفة.
- لا يستطيع التركيز في أكثر من موضوع واحد.
- ذاكرة الطفل آلية تحفظ دون أهمية لفهم المعنى.
- قدرة على الإستدلال الإستقرائي: معرفة الله من خلال تعدد المخلوقات.
- يجد صعوبة في إدراك المفاهيم المعنوية ويحتاج إلى تجسيد المفاهيم.
- خيال واسع.
- من السهل إقناعه.

2- الخصائص المعرفية والعقلية لعمر 9-12

- القدرة على ايجاد العلاقات الإرتباطية بين الأشياء، ثمّ تصنيفها وترتيبها.
- القدرة على التخزين واسترجاع المعرفة المخزنة.
- تطور في مفهومي الزمان والمكان والعلاقات القائمة بينهما.
- يستطيع أن يركّز انتباهه حول عدد من الموضوعات البسيطة السهلة.
- تطور الإدراك من الحسيّ إلى التجريديّ.
- نمو سريع في مستوى الإدراك مما ينتج عنه اختلاف مستوى الذكاء بين الفتية في هذا السن.

3- الخصائص المعرفية والعقلية لعمر12-15

- القدرة على الاستعاب لفترة أطول مع زيادة الانتباه.
- القدرة على تمثّل الصور العقلية للأشياء.
- إدراك العلل والأسباب والنتائج للظواهر المختلفة.
- القدرة على استخلاص العبر والمبادئ العامة.
- القدرة على التفكير الناقد.
- نمو المعجم اللغوي لديه على نحو ملحوظ.
- القدرة على فهم وتحليل القضايا المجردة.
- نمو القدرة على التخيّل و الهروب من عالم الواقع إلى أحلام اليقضة.
- يتسع إدراك المراهق ليشمل الماضي والمستقبل بالإضافة إلى قدرة ربط الحقائق وتحليل الأحداث.
- تزداد قدرته على الفهم ونمو التفكير المجرد والقدرة على فرض الفرضيات وتقديم الأدلة والبراهين .

4- تطبيقات تربوية

نخلص مما ذكر حول النمو والنضج المعرفي والعقلي لدى الناشئين بأنه من الضروري مراعاة عدّة أمور في تقديم المجالس الحسينية:

أ- توازن وتناسق الأسلوب والموضوع مع مستوى النضج العقلي لدى الناشئة وأن تُستوحى من رغباته واحتياجاته.
ب- الإستناد مع أعمار "ما دون 12 سنة" على الأسلوب العملي المحسوس، وعدم التطرق إلى مواضيع مجردة تتضمن استدلالات جافة وغير ملموسة. بينما يجب أن تظهر بشائر التفكير التجريدي في عمر 12 سنة والأخذ بأيديهم في عمر 16 سنة لحل القضايا المنطقية دون اعتماد الظاهرات الحسية.
ج- بما أن الناشئ يفتقد في هذه المرحلة القدرة الكافية على استيعاب وإدراك مجموعة أهداف وأفكار، يتوجب تحديد هدف تثقيفي واحد فقط لكل مجلس وعرضه ببساطة، وأن نتجنب الإشارة في المجلس الواحد إلى عدة اهداف وإن كانت ترتبط ببعضها بعلاقات قوية.
**د-** بما أن التركيز الذهني في هذه السن ولمدة طويلة أمر يصعب على الناشئين، يجب اعتماد الإيجاز قدر الإمكان عند عرض مضمون المجلس ومحاولة شدّ انتباههم بتوجيه بعض الأسئلة إليهم.

5- النمو اللغوي : (هذه الفقرة للمطالعة)
يمثّل عدد المفردات المستخدمة، طول العبارات، صحّة الكلام، ونمط التعبير عن الأفكار، مؤشرات على مدى النمو اللغوي لدى الناشئة.
يشير بياجيه في كتابه"اللغة وتفكير الأطفال" في موضوع النمو اللغوي أنه في مرحلة التحدّث الإجتماعي (7-8 سنوات) يهتمّ الناشئ بمستمعه، ويحاول التغلغل إلى نفسه وتغيير أفكاره بنحو يضمن مصلحته . ويبلغ معدّل مخزون كلمات الناشئ في عمر 8 سنوات (25%) منها في الثامنة عشرة، ويرتفع إلى (50%) منها في الثانية عشرة من عمره.
يحدّد بعض العلماء معدّل المخزون اللفظي لدى الناشئين في المستويات العمرية المختلفة كما يلي:
في السادسة من العمر (2565) كلمة.
وفي الثامنة من العمر (3600) كلمة.
وفي العاشرة من العمر(5400) كلمة.
ومما يجدُر الإنتباه إليه هو أنّ استخدام الكلمة من قبل الناشئ لا يعني بالضرورة استيعابه لمعناها، بل قد يجهل مؤداها تماماً أو أنه يستوحي منها معنى لا يتطابق مع مفهومها لدى الكبار، مما يجعل تعليم المُدركات في مختلف المراحل ولا سيّما ما يتعلّق منها بالألفاظ والمصطلحات الدينية أمراً صعباً ومنها الإيمان، والتقوى، والإحسان، والإيثار، ومصطلحات كثيرة أخرى.

6- تطوّر المفاهيم :
يتعرّف الناشئ على مفاهيم الكلمات والأشياء عن طريق إعادة الإختبار، الإرتباط المباشر مع البيئة الطبيعية والإجتماعية والتفاعل معهما وربط مفرداتهما أي التقدّم من المفاهيم التجريبية الحسيّة إلى المفاهيم الرمزية للأشياء فيتمكن من معرفة أسمائها وخصائصها دون مشاهدتها أمام عينيه.
وتشير الدراسات أن الناشئ يعجز قبل بلوغ الثانية عشرة من عمره عن فهم المفاهيم المجردة مثل العدل والفضيلة، الخير...

7- تطوّر التركيز:
تشهد قابلية الناشئ على التركيز نمواً وتطوّراً تدريجياً يواكب تطور قابليته لضبط عملياته العقلية، فالناشئ في عمر 6 سنوات يعجز عن الإنتباه إلى مجموعة أفكار تكوّن "وحدة واحدة" فينسى عادة بعضها، ويعزى ذلك لتدني مستوى التركيز لديه.
تزداد سرعة الناشئ وقدرته على التركيز الإختياري في الفترة بين السابعة والحادية عشرة من العمر. ومن البديهي أن ازدياد التركيز إنما يعد مؤشراً أساسياً للرغبة أي أن التركيز يزداد كلما

كانت للناشئ رغبة أكبر في الإستماع، وبناء على هذا يتعيّن على من يتوجهون بالخطاب إلى الناشئة الإستناد إلى هذه الميول حين التحضير وتقديم الخطاب.

## ثانياً: الخصائص الوجدانية

### 1- الخصائص الوجدانية لعمر 6-9

- غير صبور – انفعالي – لجوج.
- يتفاعل مع الأحداث بسرعة فهو سريع الانفعال سواء كان الانفعال إيجابيا أو سلبيا و يزول بزوال المؤثر.
- يهتم بالتعرف على القيم والمسائل الدينية والروحية التي تجعله مقبولاً اجتماعياً.
- الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين والمعرفة الحقة لكل من الحق والواجب وتقدير المسؤولية.

### 2- الخصائص الوجدانية لعمر 9-12

- بداية التساؤلات المتعلقة بـ: (وجود الله، قدرته، الخلق، الجنة، النار، الثواب، العقاب).
- بداية الاتجاهات الروحية والعبادات (الصلاة، الصوم بشكل واع).
- نمو الرقيب الأخلاقي الذي يضبط سلوكه.
- عدم القدرة على ضبط السلوك أثناء الانفعالات ( استخدام ألفاظ جارحة، الاندفاع، الصراع).
- الحاجة الإيمانية : وهي أهمّ هذه الحاجات لأنها أساسية عند الإنسان منذ أن خلقه الله عز وجل، والإنسان مجبول عليها. وليس المقصود من هذه الحاجة غرس الإيمان في النشء، لأن الإيمان مغروس فيه منذ ولادته فهو أمر فطري كما أسلفنا، وإنما المقصود منها إيقاظ هذا الجانب في داخل النشء وتقويمه .

### 3- الخصائص الوجدانية لعمر 12-15.

- بداية التأمل في الوجود.
- الانفعالات قوية و عنيفة والحماسة للدفاع عن الضعيف.
- التأثر السريع بما يسمعه من مواعظ دينية وقصص إنسانية.
- تنتابه ثورة من الشكّ والصراع الديني يميل إلى فهم الأمور الدينية فهماً منطقياً.

### 4- تطبيقات تربوية:

**"إنّ التعلّم مثلما هو أمر عقلي وفكري فإنه عاطفي أيضا"**

وهذا يتطلب من قارئ العزاء للناشئة أن يتعرف على مشاعرهم وأحاسيسهم ويأخذها في الحسبان.

**إنفعالات الطفل:**

تمثل إنفعالات الخوف والغضب والمودة لدى الناشئة أهم المقوّمات المؤثرة التي تتطلب الإهتمام من قبل الراشدين. ويحسُنُ بنا أن نشير هنا إلى خوف الطفل من الموت، وعلى هذا ينبغي تجنب الإستناد إلى مفهوم الموت والإسهاب في الإشارة إليه وتقديم الإيضاحات حوله إبان تعليم القضايا الدينية الخاصة بالموت، بل عرضها بشكل عابر لا يثير استغراب الناشئ والتأكيد على المظاهر الحسنة التي تعقبه.

ومن جهة أخرى ينبغي أيضا أن لا نغفل عن دور عاطفة المودّة لدى الناشئين لإثارة تعلّقهم بالتعاليم الدينية والشخصيات الدينية البارزة، وكذلك عن دور عاطفة الغضب في إثارة نفورهم من أعداء الدين والقيم المضادة للعقائد الدينية.

**الغريزة الفطرية :**

من أبرز الخصائص الإنسانية التي يمكن الإستمداد منها في التوجيه هي وجود الغريزة الفطرية لدى الإنسان، حيث يولد حاملا معه مقومات كثيرة من سلوكياته، فالطفل من وجهة نظر الإسلامية مشحونا بدوافع الإيمان بالدين وقضاياه الأساسية مثل الإيمان بالله، وهذا ما تشير إليه الآية 30 من سورة الروم:
{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }.
إذاً اهتمام الناشئ بالدين وحبّه لله لا يعتبران أمورا مكتسبة بل غريزة كامنة في أعماق وجوده، وتظهر وتزدهر في مرحلة ما بعد البلوغ . ونحن معنيون بالإبقاء على هذه الرغبات وتعزيزها وتطويرها وتنميتها. ولا يجب حمل الطفل على الإيمان بوجود الله بل الواجب يتمثّل في الإبقاء على هذا الإيمان الفطري بالله والعمل على ازدهاره. ولتحقيق هذه الغاية يكفي إغناء وجوده تماماً من هذا الحب العاطفي بعرض آثار الرحمة الربانية وكذلك النعم الإلهية التي يحظى بها المؤمنون في الجنة بعد الموت ، وبإثارة مواقفه القلبية والعقلية الطيبة إزاء هذه الآثار والنعم بما يشيّد في كيانه صرح إيمانه الراسخ في المستقبل.
وفي هذا الصدد أشار الإمام السجاد عليه السلام في حديث له أنّ الله تعالى أوحى إلى النبي موسى عليه السلام أن يثير حبّه في قلب الناس ويحببهم إليه، فتساءل عليه السلام كيف يكون له ذلك، فأوحى إليه أن يذكّرهم بنعم الله فبذلك يضمن تحقيق ما أمر به.
وإلى جانب هذا الإجراء لا بدّ من توظيف القصص والحكايات والنماذج المتوفرة في البيئة المحيطة بالناشئين لإثارة نفورهم من الكفر وأعداء الدين، فوجوب تحقّق التولي والتبري معاً ينساق في مجرى مبدأ إسلامي واحد .
وفي هذا الصدد يجدر بنا أن نذكر:
أنّ الحديث المباشر عن العقوبات الإلهية لا يأتي بنتائج إيجابية، بل يجب تعريف العقاب باعتباره نتيجة حتمية لما يصدر عن السيئين والكفار من أعمال مُستهجنة، ليتنبه الناشئ أيضا بشكل غير مباشر إلى عاقبة ارتكاب الرذائل. أما حول النعم الإلهية فإنه يحسن عند الخوض فيها توجيه الكلام مباشرة إلى الناشئ نفسه.

# خصائص ومواصفات القصة الموجّهة للناشئة

**تمهيد**
الطفل أو الفتى من ستّ إلى ابن أربعة عشر سنة إنسان يفكّر، ويشعر، ويتعجّب، ويتأمّل، ويحلم، ويحبّ ويكره، ويفرح ويحزن ، ويرغب في الإكتشاف والمعرفة ...إنّه يعرف أشياء كثيرة، ولكنّه لا يملك قدرة التعبير عنها، لذا كان من واجب من يقرأ له أن يغوص في أعماق هذا العالم ، لوعي أبعاده ، وإكتشاف مفرداته ، ليستطيع تقديم إنتاج عاشورائي قادر على تحريك مجمل عناصر شخصيته ، فيستجيب له ويتفاعل معه ، لذلك قيل :
" الكبار هم الذين يصنعون أدب الأطفال ، لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود ".

وهذا يفرض على من يقرأ التركيز على أمرين :
- المضمون المعرفي : الذي يشمل خبرات الناشئ ومحيطه وميوله وأحاسيسه وحاجاته ، وكل ما يساهم في بناء شخصيته على أسس فكرية وخلقية سليمة .
- الأسلوب الفنّي الذي يركّز على جمال العبارة الطفولية ، الذي يثير الأحاسيس و الرغبة والإقبال.

لكن هذا الأمر ليس بالشيء السهل، فمن كلام للأديب المصري "توفيق الحكيم " يصف فيه معاناته أثناء كتاباته حكايات للأطفال :
"إنّ البساطة أصعب من التعمّق ، وإنه لمن السهل أن أكتب وأتكلّم كلاما عميقا ،ولكن من الصعب أن أنتقي وأتخيّر الأسلوب السهل الذي يشعر السامع بأني جليس معه ، ولست معلما له ، وهذه هي مشكلتي مع أدب الأطفال ".

## القصة في أدب الأطفال :

قصة الناشئين تختلف في بعض أبعادها عن الكبار ، فهي:
" فن أدبي نثري موّجه إلى الطفل ، وملائم لعالمه ، يضمّ حكاية شائقة ذات موضوع بسيط ومحدّد، شخصياتها واضحة المعالم والأفعال ، ولغتّها مستمّدة من قاموس الطفل ، تطرح مفهوماًمعيناًذا هدف تربوي أو فكري أو إجتماعي أو تاريخي ".
وقيمة القصة عند الطفل أنّها تحقق أهدافاً ثلاثة :

- تغني الطفل بالمفردات والتعابير اللغوية ، والأفكار والمفاهيم الحياتية .
- وتثير إنفعالات وعواطف الطفل النفسية .
- وتنشّط العمليات العقلية المعرفية كالإدراك والإنتباه والخيال .

## أسلوب القصة :

هو يمثّل البناء الفنّي الذي يعبّر عن فكرة القصة وحوادثها وشخصياتها ، وميزات هذا البناء تتحدّد ب:

1- البساطة في الألفاظ ، والوضوح في المعاني ، والدقّة في التعبير .. بالشّكل الذي ينسجم مع المستوى اللغوي والفكري العام للأطفال .
2- القوّة في قدرة الأسلوب على إيقاظ حواس الأطفال ، وإثارة إنفعالاتهم وتحريك عواطفهم .... بالشّكل الذي يتفاعلون فيه مع أهداف القارئ .
3- الجمال في أسلوب صياغة العبارة ، بالتوافق الموسيقي والتآلف الصوتي ، بحيث يجذبهم سحر العبارة ، فيتعلّقون بالفكرة ، ويؤمنون بها . وحتّى يحقق القارئ هذا البناء الفنّي وأهدافه ، عليه :
   - أن يحيط بلغة الطفل وأسرارها ، فيختار من الألفاظ والتعابير ما يناسبها .
   - أن يتجنّب الكلمات المبهمة التي تعرقل عملية الفهم ، فيختار الكلمات المألوفة والمتداولة .
4- الأسلوب الفنّي يختلف بإختلاف نوع القصة ، فيتسّم بالقوة إذا كانت بطولية ، وبالهدوء إذا كانت إجتماعية ، وبالموضوعية إذا كانت علمية، وبالانفعالية إذا كانت عاطفية ، وبالإيحاء إذا كانت خيالية .

## شخصيّات القصّة :

وهؤلاء يجسدّون أفكار القصة ومواقفها ، وكلّما أحسن القارئ رسم أفعالهم وحركاتهم وذوبانهم مع الحدث، كلّما جعل الأطفال يتخّذون إزاءهم مواقف عاطفية إيجابية أو سلبية، حتّى يصل بهم الأمر إلى التقمّص الوجداني ، فيحزنون لحزنهم ، ويفرحون لفرحهم ، وينفعلون بمواقفهم . ومن خلال مراقبة الأطفال أثناء تفاعلهم مع أحداث القصة، نلاحظ اهتمامهم بالبطل، ومتابعتهم لتفاصيل أفعاله، وهذا نابع ربما من بحثهم عن أشخاص يقتدون بهم، وبالأخّص أولئك الذين يحققون من خلالهم رغباتهم وطموحاتهم ، وهنا يجدر بالقارئ إعتماد الدقّة في إختيار الشخصيات الحركية التي تحقّق التأثير ، وتصوّر القدوة ، فيركّز على الخصائص التالية :

- أن تكون طبيعة الشخصيات مناسبة لمراحل نمو الأطفال وتفكيرهم .
- أن تكون واضحة في معالمها ، ومحسوسة في أفعالها ، بحيث يسهّل عليهم رسم خصائصها في مخيّلتهم.
- أن تكون متمايزة ، أي إذا تعددت الشخصيات ، فعلى القارئ إبراز عناصر الإختلاف فيما بينهم.
- أن تكون خيّرة، تمثّل مواقف الحقّ والخير والصدق والشجاعة .. أمّا إذا كانت شرّيرة ، فيجب أن تكون عاقبة أعمالهم سيئة .

## قواعد اختيار القصّة المناسبة :

إنّ إستثارة رغبة الطفل بالتعلّم ، تدفعه إلى الإقبال عليه ، والإنتفاع به ، وتحقيق الأهداف التربوية المرجوّة منه وعوامل الإثارة هذه تنطلق من ثوابت بديهية هي :

- أن يشعر الطفل بحاجة حقيقية لما يتعلّمه .
- أن يشبع فيه ميلاً، ويسدّ عنده نقصاً.
- أن يناسب إستعداداته الفطرية ، وطبيعته الإنسانية ، وخبراته المكتسبة .

في هذا الإطار، وجب على القارئ وعي ميول الطفل ، وفهم حاجاته ، وإدراك خصائص مراحل نموّه ، قبل إقدامه على إختيار القصّة الملائمة . وكمثال على ذلك نأخذ طفل السابعة، وندرس خصائصه النوعية ، لنختار في ضوئها القصص التي تحترم هذه الخصائص .

الطفل في هذه المرحلة يمتاز بـ:

- الميل إلى كثرة الحركة .
- حبّ الإستطلاع لمعالم المحيط الذي يعيشه .
- الميل إلى متابعة الحوادث الخيالية المرتبطة بالواقع .
- الرغبة في الإنتقال سريعاًمن موقف إلى آخر .
- عدم القدرة على التركيز حول حدث واحد مدة طويلة .
- الميل إلى تقليد من يحبّ وما يحبّ .
- سرعة التأثّر بالأشياء المخيفة .
- الإهتمام بالحاضر أكثر من الماضي.

انطلاقاً من هذه الميّزات ، ما هي قواعداختيار القصّة المناسبة لها ؟...

الجواب الشافي يتحدّد بالنقاط التالية :

1- أن تنطلق القصّة من هدف تربوي نبيل ، يلقى قبولاً عند الطفل ، ويساعده على إكتساب العادات السلوكية السليمة.
2- أن تدور أحداث القصّة حول ما يألفه الطفل من أشخاص وأخلاق وقيم ... على أن تمتاز هذه الأحداث بالحيوية والحركة والحوار .
3- أن يمتزج فيها الخيال بالواقع ، فالنخلة – مثلاً- عنصر من عناصر الواقع الذي يحسّه الطفل، ولكن كلامها مرفوض لدى الكبار ، ولكنّه مرغوب ومقبول عند الصغار ، لأنّه يشبع رغبتهم في التخيّل ، الذي لا يبعدهم عن الحقائق البيئية التي تحيط بهم ، فهي تخاطب نهر الفرات وتسأله عما جرى بقربه، ولماذا رضي أن يشرب منه الظالمون ولم يغرقهم بمائه، لماذا لم يسقي أهل البيت عليهم السلام...
4- أن تكون قصيرة ومحدودة الأحداث ، حتّى يستطيع الطفل متابعة أحداثها دون ملل أو جهد .
5- أن يبتعد عن كل ما يثير الفزع والهلع ، لأنّ هذه تثير القلق في أحلامهم والتوتّر في يقظتهم ، كما تورث عندهم صفات الخوف والجبن في مستقبل حياتهم .
6- أن تعالج بعضها مواقف خلقية ، وقضايا دينية ، وآداباً اجتماعية ، يراد منها أن تتجسّد في سلوك الطفل ، لينشأ متوازناً في شخصيته ، وفاعلاً في محيطه.

أمّا من الناحية اللّغوية والفنّية ، فيمكننا إختصار خصائص القصّة بما يلي :
- أن تكون فكرتها واضحة ، ومنسجمة مع المستوى العقلي للطفل .
- أن تكون أحداثها وأشخاصها ناطقين بالهدف المقصود .
- أن تكون طبيعية في تسلسل وقائعها ، وبعيدة عن التكلّف والتعقيد .
- أن تشتمل على عقدة مناسبة تتحدّى تفكير الطفل ، ليستمتع بترقّب الحلّ .
- أن تناسب في لغتّها وأسلوبها المستوى العام للطفل .
- أن توافق في حجمها عمر الطفل ونضجه .

# خصائص ومواصفات القصيدة الموجّهة للناشئة

## 1- تحديد القصيدة

القصيدة – كالقصّة – لون من ألوان الأدب ، يحبّه الصغار – ويستعذبه الكبار ، ويعبّر عنه بأنّه :
" مجموعة الألفاظ المترابطة والمنسّقة والملحّنة بطريقة فنّية معيّنة ، التي تنقل تجربة الشاعر وإنفعاله بحدث أو ظاهرة أو فكرة ..." وفيما يختّص بالطفل ، تلعب القصيدة دوراً هاماً في بناء شخصيته وجدانياً وانفعالياً وفكرياً ...فهو : يألف الشعر ، فينفعل بوزنه ، وينسجم مع تلحينه ، حتّى لو تعذّر عليه فهم معانيه، فهو يندفع إلى سماعه، وترديده، وحفظه، وإنشاده دون عناء ومشقّة .

## 2- أسس اختيار القصيدة

وحتّى تتأكد فعالية القصيدة من خلال الإستجابة لميول الطفل وإنفعالاته ، لا بدّ من أسس لإختيار القصيدة المناسبة ، أسس تنطلق من مواصفات فنّية ومعنويّة متفّق عليها ، منها :
1- أن تكون كلمات القصيدة بسيطة واضحة في مبناها ومعناها ، بحيث تتوافق والمستوى اللّغوي والفكري للطفل ، حتّى يسهل فهمها ، ويتمّ التفاعل مع أجوائها .
2- أن تكون فكرة القصيدة حسنة الأسلوب ، موسيقية اللّفظ والإيقاع والقافية .
3- أن يكون من بحور الشعر القصيرة، والحركة السريعة اللتان يألفهما الطفل.
4- أن تتنوّع موضوعاته ، فتشمل :
- اللّون العاطفي : الذي يثير محبّة الله وأهل البيت عليهم السلام.
- اللّون الديني : الذي يركّز على المعاني الروحية التي تتصّل بمصائب أهل البيت عليهم وما جرى عليهم .
- اللون الأخلاقي: الذي يركز على القيم العاشورائية من إيثار وتضحية وفداء...

## 3- ميّز الأبيات التي تصلح للناشئة واذكر السبب؟

قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

خَيرُ الأَنـــــــامِ محمدٌ وَوَصِيُهُ وَالـــبَرَّةُ الزَّهــراءُ وَالحَسَنَــانِ
قُومٌ بِهِمْ كُشِفَ العَمىٍّ وَبِهَدْيِهِمْ هُدِيَ الوَرىٍّ مِن حَيْرَةِ الطُّغيَانِ
مَن لا تَتِــمُّ صَلوتُنَــا اِلَّا بِـهِمْ وَبِــهِمْ يُنــاديٍّ وَقتَ كُــلِّ اَذَانِ
خُزَّانُ عِلــمِ اللهِ مَهْبَـطُ وَحْـيِــهِ وَالمُوضِحُونَ شَرَائـعَ الاِيمَـــانِ
اَعْـلامُ دِينِ اللهِ اَركَـــانُ الهُديٍّ سُفُنُ النَّجَاةِ دَعَائِمُ الاِيمَـــانِ
حَبْلُ الاِلـٍّــهِ فَمَنْ تَعَلَّقَــهُ نَجـٍّ وَهَوى مُخَالِفُــهُ اِلـٍّ الخُسْرَانِ
وَلَقَدْ وَقَفتُ بِكَرْبَــلاءَ فَجَدَّدَتْ كَرْبي وَاَزكَتْ في الحَشَا اَحْزَانِ
وَذَكَرْتُ في عَاشُورَ مَصْرَعْ سَيِّدي مُولايَ وَا اَسَفَا عَلى العَطشَانِ
وَلَاَبْـكِيَنَّ عَلـٍّ الحسينِ وَصَحْبِـهِ بِدَمٍ وَدَمْعٍ دَائِــمِ التَّهْتَـــانِ
وَلَاَبْكِيَنَّ عَلـٍّ القَتيل بِكَربَـــلا عُرْيَانَ مَطرُوحــًا بِلا اَكفَــانِ
وَلَاَبْـكِيَنَّ عَلـٍّ غَريبِ محمـــدٍ بِالطَّفِّ فَرْدًا نَازِحَ الاَوْطَـــانِ
وَلَاَبْــكِيَنَّ عَلـٍّ بَناتِ محمّـــدٍ مسبيّة بالظلم والعـــــدوان
مَا عُذرُ قَاتِلِ اَهْلِ بَيْتِ مُحمّــدٍ في الحَشْرِ عِندَ الوَاحِدِ المَنـَّانِ
ما اللهُ عَــن ظُلمِ العِبادِ بِغَافلٍ لاكِن لَهُم يُوْمٌ عَظيمُ الشَّـــانِ
صلّى الاِلّـــهُ عليٍّ النَّبيٍّ وّاِلِــهِ مَا غَرَّدالقُمْريُّ في الاغصَـانِ

## 4- نموذج قصيدة غير مناسبة للناشئة

عينية الجواهري
في رثاء الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه

فِدَاءً لمثواكَ من مَضْـجَع تَنَـوَّرَ بالأبلَـجِ الأروَع
فيا أيُّها الوِتْرُ في الخالدِينَ فَـذّاً ، إلى الآنَ لم يُشْفَـع
ويا عِظَةَ الطامحينَ العِظامِ للاهينَ عن غَـدِهِمْ قُنَّـع
تعاليتَ من مُفْزِع للحُتوفِ وبُـورِكَ قبـرُكَ من مَفْـزَع
شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ نَسِيـمُ الكَرَامَـةِ مِنْ بَلْقَـع
وعَفَّرْتُ خَدِّي بحيثُ استراحَ خَـدٌّ تَفَرَّى ولم يَضْـرَع
تَمُدُّ إلى عَالَمٍ بالخُنُـوع وَالضَّيْـمِ ذي شَرَقٍ مُتْـرَع

تَخَبَّطَ في غابـةٍ أطْبَقَتْ ... على مُذْئِبٍ منـه أو مُسْبِـع
لِتُبْدِلَ منهُ جَدِيـبَ الضَّمِيرِ ... بآخَـرَ مُعْشَوْشِـبٍ مُمْـرِع
تعاليتَ من صاعِقٍ يلتظي ... فَإنْ تَـدْجُ داجِيَـةٌ يَلْمَـع
تَمَثَّلْتُ يومَكَ في خاطـرِي ... ورَدَّدْتُ صوتَكَ في مَسْمَعِـي
وَمَحَّصْتُ أمْرَكَ لم أرْتَهِـبْ ... بِنَقْلِ " الرُّوَاةِ " ولم أُخْـدَعِ
أريدُ "الحقيقةَ" في ذاتِهَـا ... بغيرِ الطبيعـةِ لم تُطْبَـع
وجَدْتُكَ في صورةٍ لـم ... أَرَعْ بِأعْظَـمَ منهـا ولا أرْوَعِ
وماذا! أأرْوَعُ مِنْ أنْ يَكُون ... لَحْمُكَ وَقْفَاً على المِبْضَـع
وأن تُطْعِمَ الموتَ خيرَ البنينَ ... مِنَ "الأكْهَلِيـنَ" إلى الرُّضَّـع
وخيرَ بني "الأمِّ" مِن هاشِمٍ ... وخيرَ بني " الأب " مِنْ تُبَّـعِ
وخيرَ الصِّحابِ بخيرِ الصُّدُورِ ... كَانُـوا وِقَـاءَكُ ، والأذْرَع
تَقَحَّمْتَ صَدْرِي ورَيْبُ الشُّكُوكِ ... بِضِـجٌّ بِجُدْرَانِـهِ الأرْبَـع
إلى أن أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ ... مِنْ " مبدأٍ " بِدَمٍ مُشْبَـعِ
فأسْلَمَ طَوْعَاً إليكَ القِيَـادَ ... وَأَعْطَاكَ إذْعَانَـةَ المُهْطِـع

# أطوار العزاء

## القسم الأول: في الشعر القريض

### 1- طور الدرج

○ سمي الدرج درجاً من التدرج والارتقاء في قراءة مقدمة القصيدة، حيث يبدأ الخطيب بقراءة القصيدة قراءة عادية بإيقاع واحد يسلك فيه طريقة هادئة، ثم يرتقي شيئاً فشيئاً بطريقة أرفع حتى يتحول إلى طور اخر ويقرأ في ثلاثة مواضع في مقدمة القصيدة وفي أثناء المصيبة وفي ختامها قبل التخميس ففي الموضع الأول تختلف قراءته بحسب اختلاف نوعية الشعر فقد قسّم الشعر إلى أربع حالات: رثاء، جهادي، ملحمي، موعظة( ولكل منها طريقة خاصة في القراءة).

○ أما الموضعان الباقيان فإن كيفية قراءتهما يجب أن تتناسب مع طريقة قراءة المصيبة.

○ أما الدرج في مقدمة القصيدة فسنذكر أربع شواهد على الحالات التي ذكرناها.

أ- الموضع الأول: في مقدمة القصيدة

- الشاهد الأول: الرثاء

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة ... تبدي النياحة ألحاناً فألحانا
مسجورة القلب إلا أن أعينها ... كالمعصرات تصب الدمع عقيانا

تدعو أباها أمير المؤمنين ألا يا والدي حكمت فينا رعايانا
وغاب عنا المحامي والكفيل فمن يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا

- الشاهد الثاني: الجهادي

ويستعمل عادة في القصائد التي تتحدث عن البطولة والشجاعة.

عبست وجوه القوم خوف الموت والعباس فيهم ضاحك متبسم
بطل تورَّث من أبيه شجاعة فيها أنوف بني الضلالة ترغم
ما كرَّ غضباناً على مألومة إلا وحلّ فيها البلاء الأعظم

- الشاهد الثالث: الشعر الملحمي

فداءُ لمثواك من مضجع تنوّر بالأبلج الأروع
بأعبق من نفحات الجنان روحاً ومن مسكها أضوع
ورعياً ليومك يوم الطفوف وسقياً لأرضك من مصرع
وحزناً عليك بحبس النفوس على نهجك النيّر المهيع
وصوناً لمجدك من أن يزال بما أنت تأباه من مبدع

- الشاهد الرابع: الشعر الوعظي

وهو الشعر الذي يتناول الموت القبر ذكر الاخرة... أو فيه نوع من الإرشاد:

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريب غريب الغسل والكفن
إن الغريب له حق لغربته على المقيمين في الأوطان والسكن
سفري بعيد وزادي لن يبلغني وقوَّتي ضعفت والموت يطلبني
أنا الذي أغلق الأبواب مجتهداً على المعاصي وعين الله تنظرني

من مميزات الشاهد الرابع أن القصيدة إذا كانت كلها موعظة قد تقرأ بكيفية واحدة كقصيدة السيد رضا الهندي:

أرى عمري مؤذناً بالذهاب تمرُّ لياليه مَرَّ السحاب

ب- الموضع الثاني: في أثناء المصيبة

كانت فاطمة عليها السلام إذا جنّ عليها الليل تأتي إلى أمير المؤمنين تقول له يابن العم كم مضى من الليل يقول الإمام ثلثه تقول يا ابن العم أريد أن أخرج إلى قبر والدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تخرج حسن عن يمينها حسين عن شمالها أمير المؤمنين أمامها تقوم تارة وتقعد

أخرى وهي تنادي واابتاه وامحمدا قال لها أمير المؤمنين يا ابنة العم أقلي من البكاء وتعزي بالعزاء إني أخشى عليكِ أن تكوني من الهالكين قالت يابن العم لا تلمني واعذرني إن الفراق مر المذاق خصوصاً فراق أبي سلطان الرسل وعصمة أمري إلى أن تصل إلى قبره الشريف ترمي بنفسها عليه ثم تأخذ قبضة من تراب القبر تشمها وتدنيها على عينيها وهي تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

رجعت فاطمة إلى الدار والحزن يغمر قلبها تبكي أباها ليلها ونهارها حتى تأذى من بكائها أهل المدينة.

يقول بلال الحبشي ألحَّت عليّ فاطمة أن أصعد المأذنة وأؤذن تريد أن تتذكر أباها رسول اللَّه، يقول صعدت المئذنة بدأت الأذان اللَّه أكبر اللَّه أكبر وفاطمة تقول لا شيء أكبر من اللَّه لما قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله قالت فاطمة كلمة شهد بها لحمي ودمي ومخي وعظمي، لما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول اللَّه صاحت فاطمة واأبتاه وامحمداه أبتاه اسمك يذكر على المنابر وشخصك في المقابر.

ج- الموضع الثالث:

دخلوا الدار بمرأى من علي ذاك الأبي الغيور

وقفت وراء الباب رعاية للستر والحجاب لما أحس بها الرجس عصرها عصرة كادت بنفسي أن تموت حسرة فنبت المسمار في صدرها وأسقطت جنينها ذاك المسمى محسناً فسقطت إلى الأرض منادية إليك يا فضة فخذيني وإلى صدرك فسنديني فلقد واللَّه أسقطوا جنيني أقبلت إليها فضة فرأتها مغمى عليها:

يا باب فاطمة لا طرقت بخيفة ويد الهدى سدلت عليك حجابا

نفسي فداك أوما علمت بفاطم وقفت وراءك تخاطب الأصحاب

أوما رففت لظلعها لما انحنى

## 2- طور المثكل

○ وهو من أطوار الشعر القريض المهمة التي يتفاعل معها الجمهور وكيفيته المد مع الترجيع الخفيف في بداية الشطر الأول والإسراع في القراءة عند بداية الشطر الثاني يقسم هذا الطور إلى قسمين متصل ومنفصل لا يقرأ إلا في أثناء القصيدة.

○ أما المتصل فتقرأ فيه الونه مرة واحدة في اخر حرف من البيت ويقرأ بطريقة شبه سريعة.

○ وأما المنفصل فإنه تستعمل فيه الونه مرتين في اخر البيت فقد تكون في كلمة واحدة وقد تكون في كلمتين ويستحسن أن تكون على حرف علة (ا، و، ي) أو ما يقوم مقامها الضمة الفتحة الكسرة.

- المثكل المنفصل

ما إن بقيت من الهوان على الثرى ملقى ثلاثاً في رباً ووهاد
لكن لكي تقضي عليك صلاتها زمر الملائك فوق سبع شداد
لهفي لراسك وهو يرفع مشرقاً كالبدر فوق الذابل المياد
ما لي أراك ودمع عينك جامد أو ما سمعت بمحنة السجادِ
ويصيح واجداه أين عشيرتي وسراة قومي أين أهل ودادي
منهم خلت تلك الديار وبعدهم نعب الغراب بفرقةٍ وبعادِ
وكرائم السادات سبي للعدى يعدو عليها للزمان عوادي

- المثكل المتصل

الله هذا ابن النبي لعظمه جبريل هز المهد فيه رضيعا
يمسي لضاحية الهجير بكربلا ظام ومطوي الحشاشة جوعا
ويقود مائدة لساغبة الضبا والسمر تكرع من حشاه نجيعا
ما للمواضي قد وزعت من جسمه لحم النبوة في الوغي توزيعا
فتعج أملاك السماء لقتله اليوم مات الأنبياء جميعا

## القسم الثاني: في الشعر الشعبي

### 1- طور النصاري

هو من أطوار الشعر الشعبي يقرأ في ثلاثة مواضع: بعد القصيدة في أثناء المصيبة، وفي ختامها قبل التخميس، له لحن حزين مفجع.

<u>الموضع الأول : (بعد القصيدة)</u>

وكرائم السادات سبي للعدى يعدو عليها للزمان عوادي
تصيح ذي أبي وتهتف ذي أخي وتعج تلك بأكرم الأجداد
أعلمت يا جداه أن أمية عدَّت مصابك أعظم الأعياد
اعلمت يا جداه سبطك قد غدا للخيل مركضة بيوم طراد
يا جدي كوم شوف حسين مذبوح على الشاطي وعلى التربان مطروح
يا جدي من الطعن ما بكت فيه روح يا جدي كلب خويا حسين فطَّر
والله لنوحن وكظِّي العمر بالنوح واعمي عيوني واتلف الروح

يابا شلون الصبر وحسين مذبوح

الموضع الثاني (أثناء المصيبة)

أقبل الإمام إلى ولده رمى بنفسه عليه وهو ينادي بني علي على الدنيا بعدك العفا أما أنت يا ولدي فلقد استرحت من هم الدنيا وغمها وبقي أبوك لهمها وغمها.

يقول الراوي أن علي الأكبر كان فيه رمق من الحياة تبسم ثم بكى فنظر إليه الحسين قال: بني علي مالي أراك تبسمت ثم بكيت؟ قال: أبا أما تبسمي فلأنني رأيت جدي رسول الله وجدي علي وجدتي فاطمة وعمي الحسن وأما بكائي فلأني رأيت جدتي فاطمة واضعة وجهها في وجهك كلما قطرت من عينك قطرة لطمت خدها.

يبويه شلون ما تبكي الزكيه وكطع يبني الدهر وصلك عليه

يبويه جدك وجدتك هيه اعتنوا يبني يعزوني عله فكدك

يبويه يالفجعني بفكدك البين يا روحي وكبدتي وشوفت العين

شحال أمك الظلت بالصواوين تهل عيونها وتربى على دربك

ثم فاضت روحه الطاهرة بين يدي والده نادى الإمام يا بني هاشم احملوا أخاكم علياً إلى الفسطاط هذا والإمام ينادي وا ولداه واعلياه.

رجوتك يا علي تعيش بعدي

الموضع الثالث (في ختام القصيدة قبل التخميس)

أقبل جواد الحسين إلى المخيم يصهل صهيلاً عالياً ينادي الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها سمعت بنات النبي صهيله فخرجن لاستقبال الإمام وإذا بالجواد خال من الحسين خال من راكبه صاحت سكينة عمه زينب لقد قتل والدي فخرجت مولاتنا زينب شابكة أصابعها على راسها وهي تنادي واأخاه واحسيناه.

وراح جواد السبط نحو نسائه ينوح وينعى الظامىء المترملا

خرجن بنات الرسول حواسرا فعاينّ مهر السبط والسرج قد خلا

يمهر حسين كلي حسين وينه تركته يو عدل يو ذابحينه

أخذنا وياك دلينه بولينه نشوفه بيه رجه لو هاي هيه

يمهر حسين وصفلي وكعته صدك ذاك السهم بعده بكبدته

دَلي شكال أخيي ما سمعته حين اللي وكع فوك الوطيه

يا جواد الحسين أين الحسين أين من كان لي عماداً رفيعا

## 2- طور النعي

وقاعدته: المد والترجيع في الكلمة الثانية والأخيرة من كل شطر (ما خلا الرابع) مع ترقيق الصوت، أو بعد مد الكلمة الثانية وما قبل الأخيرة من كل شطر حسب الكيفية الثانية التي يقرأ بها، وفي الكيفية الثانية تقرأ الكلمة مع الشطر الذي يليها ويقرأ بالطور الركباني.

شد الظعن وأَطع البيده وشوفة هلي صارت بعيدة
والقلب ملكاهم يريده والحادي ما ريَّض بهيدة
راح وَكطع قلبي ووريده

مثال :

مروا بهن على القتلى مطرحة ما بين منعفر بجنب مصطلم
فمروا بها والهاشميون كلهم ضحايا على وجه الصعيد نيام
فنادتهم قوموا فما العراء بدار ولا هذا المقام مقام

مرت زينب وأخوات زينب على جثث القتلى هذا ملقى على يمينه ذاك ملقى على شماله إلا الحسين فقد كان ممدّداً على وجهه همت لترمي بنفسها من على ظهر الناقة صاح الإمام عمه ارحمي حالي عمه إذا رميتي بنفسك من الذي يركبك وأنا مقيد عمه ودعي أخاك وأنت على ظهر الناقة وجهت وجهها نحو الحسين وهي تقول:

ودعتك اللَّه يا ذبيح ما احتظى بماي عنك يا نور العين سافرت بيتاماي
يا مكطع الأوصل لو يحصل على هواي ما فاركت جسمك يا سلطان المدينة
خويا ودعتك اللَّه سفرتي صعبة وهزيله يا حجاب صوني ناكتي عجفة وهزيله
واللَّه ما حد بَه منكم يا عكلي نلتجيله بس العليل وفوك نأَه مَيدينه
ودعتك اللَّه يا طريح ظل عريان يا ريت خلو لك يا خويا ثياب أكفان

مثال آخر

لما اشتعلت النار بخيام بنات رسول الله (ص) فررن في البيداء وهن يصحن واجداه وامحمداه والمنادي ينادي احرقوا بيوت الظالمين لا تبقوا لأهل هذا البيت باقية.

زينب احتارت يوم شبوا بالخيم نار طلعت وياها الحريم صغار وكبار
تصرخ بعالي الصوت طايح وين يا حسين عجل أدركنا وأنت غياث المستغيثين

مثال آخر

شحكي وعلي مرَّت مصايب منها القلب والكبد ذايب
طبينة ديوان الأجانب لا ساتر ليمنع وحاجب
واتشمتت بينه الأجانب ميته عسى بين الغوالب

اولا غربتي أو هاي النوايب

طريقة أخرى

| | |
|---|---|
| دفنوك يا عمه رقية | ابديرة غرب سودة عليَّه |
| واللَّه لون يحصل بديه | بينك وبين الغاضريه |
| لسوّي الدرب روحه وجيَّه | وازورك وازوّر هالحميَّه |
| الظلت منازلهم خليَّه | واصلّ الدمع صبح أو مسيه |
| لمن توافيني المنيه | اي وحكى ظلع امِّي الزكيه |

# الهيكلية العامة للمجلس الحسيني

يتألف المجلس الحسيني من سبعة عناصر:
المقدمة – القصيدة – افتتاحية الموضوع – الموضوع ( الموعظة ) – ربط الموضوع بالمصيبة – النعي (المصيبة ) – الدعاء.

1- المقدمة :
وهي عبارة عن افتتاحية المجلس وتبدأ بالبسملة ومن ثم الصلوات على النبي وآله صلوات الله عليهم متبوعة بذكر الحسين عليه السلام وذكر صاحب المجلس ( المناسبة ) كأبي الفضل العباس عليه السلام وحبيب بن مظاهر .
مثال : **صلى الله عليك يا رسول الله وعلى آل بيتك الطاهرين ، صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة وصاحب المصيبة الراتبة ، ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم ، يا ليتنا كنا معكم ، يا ليتنا ننهج نهجكم ، فنفوز فوزاً عظيماً**.

2- القصيدة :
تكون متناسبة مع المناسبة والموضوع وصاحب المصيبة ومتسلسلة ومتكاملة ، على أن لا تزيد عن عشرة أبيات.

3- افتتاحية الموضوع :
وهي الإطلالة والاستشراف قبل الدخول بالموضوع ويمكن أن تتناول :
- أوّل أو أهمّ بيتين في القصيدة يتناسبان مع الموضوع.
- تلاوة آية أو عدة آيات قرآنية.
- رواية حديث عن النبي صلى الله عليه وآله مثلا : حسين مني وأنا من حسين. أو عن أحد الأئمة :لا يوم كيومك يا أبا عبد الله عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

4- الموضوع : اختيار الموضوع المناسب للناشئين.

5-ربط الموضوع بالنعي ( المصيبة ) :
وهو الإتيان بتشبيه أو تمثيل أو قصة ومن ثم إجراء المقارنة قبل الدخول في النعي والتعزية لكي تثير وتفجر العواطف، ولكي يتهيأ المستمعون للبكاء. مثال على ذلك : إذا تحدثنا في الموضوع عن البلاء والمصيبة ،نربط الموضوع بمصائب السيدة زينب عليها السلام بطريقة مؤثرة في الحضور..

6-النعي ( المصيبة ) :
وهنا ندخل في العزاء لصاحب المصيبة بهدوء ولين وبصوت حزين شجيّ مثلاً : نعم أيها المحب .. أيها الموالي تأتي كل عشيرة وتستنقذ قتلاها .. وزينب تنظر قرب باب الخيمة .. لم يأت أحد ليخلص جسد أخاها الحسين من تحت حوافر الخيول .. إلى أن يرى عند القارئ الاستعداد والوقت المناسب لإكثار النعي وتقليله ومن ثمّ يختم المصيبة ببيت من الشعر.

7-الدعاء :
حيث يجب أن لا ننسى الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وحفظ السيد علي الخامنئي دام ظله والسيد حسن نصر الله أدامه الله ولنصرة الإسلام والمجاهدين في كل مكان في فلسطين ولبنان والعراق ولدحر أعداء الدين لا سيما أميركا وإسرائيل وأعوانهما ، ومن ثم الفاتحة لأرواح الشهداء وأموات الحاضرين المؤمنين والمؤمنات .

# قصائد شعرية
## في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

**للشاعر السيد الهندي :**

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً ... فإذا همُ لا يملكون خطابا
يدعو ألسْت أنا ابن بنت نبيّكم ... وملاذكم أن صرف الدهر نابا
هل جئت في دين النبي ببدعة ... أم كنت في أحكامه مرتابا
أم لم يوص بنا النبي وأودع ... الثقلين فيكم عترة وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا ... احسابكم إن كنتمُ أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه ... إلاّ الأسنّة والسهام جوابا
حتّى إذا أسفت علوج أميّة ... أن لا ترى قلب النبي مصابا
صلّت على جسم الحسين سيوفهم ... فغدا لساجدة الظبا محرابا
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا ... ظلا ولا غير النجيع شرابا
ظمآن ذاب فؤاده من غلّة ... لو مسّت الصخر الأصم لذابا
لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً ... عريان تكسوه الدماء ثيابا
ترب الجبين وعين كل موحّد ... ودّت لجسمك لو تكون ترابا
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا ... يكسوه من أنواره جلبابا
يتلو الكتاب على السنان وإنّما ... رفعوا به فوق السنان كتابا
لينح كتاب الله ممّا نابه ... ولينثن السلام يقرع نابا
وليبك دين محمّد من أمّة ... عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنابا

**للشاعر الشيخ صالح الكواز**

أيَا ابن النَّبِيِّ المصطفى خَيرُ مَن رَقَى ... عَلَى ذُروَةِ العليا فَجَلَّت مَنَاقِبُه

وَقُرَّةَ عين المرتضـى صُـنوَ أحمدٍ ومن هو في كلِّ المواطن صـاحِبُه

أَرَأسُكَ فوق الرُّمـحِ يُشـرقُ مُزهراً وجسمُك فوق التُّربِ رُضَّت تَرائِبُه

وتبقـى ثلاثـاً بالعَـراءِ مُرَمَّـلاً ولا غُسـلَ إلا فائضَ الدَّمِ سـاكِبُه

وَتُسبَى نِسَاك الطّاهِـراتُ حواسـراً يُجَاذِبُهَـا حَادِي السَّـرى وَتُجَاذِبُه

وَمِن بَينِها السَّـجَّاد بالقيـدِ مُوثَـقٌ يُجَاوِبُهَا طُـوراً وطُـوراً تُجَاوِبُه

**للشاعر الحاج هاشم الكعبي**

عَشِيَّةَ أمسَى الدِّينُ دِينُ أَمَيَّةٍ ... وَأمسى يَزيدٌ لِلبَرِيَّةِ مَرجِعَا
يقول بلا فَصلٍ ويَفتِي بلا هدىً ... ويحكمُ لا عدلٌ ولا رأي أَمْنَعَا
وهَل خَبرٌ فِيمَا تروم أميّة ... بأن العُلا لَم تلف للضيم مَوضِعَا
أمَا عَلِمَتْ أنَّ المَعَالي زعيمُها ... حسينٌ إذا مَا عَنَّ ضَيم فَأفزِعَا
رأى الدِّين مقلوباً فَمَدَّ لنصرِهِ ... يمينُ نَدىً من عرصةِ الدَّهر أَوْسَعَا
فأوغلَ يَطوي البيدَ ليسَ بشاغلٍ ... على ما بِهِ من كفِّ عَلياهُ إصبعَا
يَكُرُّ فتلقى الخيلُ حين يروعُها ... أضَامِيمَ سَربٍ خَلفها الصَّقرُ زُعْزِعَا
يُصَرِّفُ آحادَ الكتيبةِ رأيُهُ ... فلا يلتقي إلا الكُميّ المُقَنَّعَا
عَصَت أمرُه لَمَّا دَعَاها إلى الهُدى ... وجائت لأمر السَّيفِ تنقاد طَيِّعَا
ولما رَمَتْ كَفُّ المقاديرِ رَميَهَا ... وَحَان لشملِ الدِّين أن يَتَصَدَّعَا
فَخَرَّ فلا تدري المقادير أيُّها ... أصيبَ فأخطَت حينَ أَردِي الصُّمَيدَعَا
وَأقبل شمرٌ يلعنُ العُجب إذ رَقى ... على الصَّدرِ إذ أمسى له الحتفُ مضجَعَا
وراحَ بِعَالِي الرُّمح يَزهو كريمةً ... كَبَدرِ الدُّجى إذ تَمَّ عشراً وأربَعَا
وعَاثَتْ خيولُ الظالمينَ فأبرزت ... كرائمُ أعلَى أنْ تُهَانَ وَأرفَعَا
فواطمُ من آلِ النبيِّ حرائرٌ ... يُطافُ بها حَسرى على البزلِ جُوَّعَا
ثواكلُ لم يُبْقِ الزَّمانُ لها حِمَى ... يكون ولم يَترك لها الدثرُ مفزَعَا
سوافرُ أعياهَا التبَرقُعُ والحَيا ... ينازعُها مَعَ سَلبِهَا أن تُبَرقعَا
دعاها إلى معنى التبرقع صَونُها ... وأعوَزَهَا الأعداءُ أن تَتَبرقَعَا
فراحت وَيُسرَاها قِناعٌ لرأسها ... وللوجه يُمنَاها مع اللّطمِ برقعَا
عفائفُ أفراطَ الصِّيَانةِ طبعُها ... إذا غيرُها نَالَ العفاف تَطَبُّعَا
تكادُ إذا أَسبَلَتْ عبراتُها ... تُعيد الثّرى من وابلِ الدَّمع مربعَا
نوائحُ من فوقِ الحمَامِ كأنَّها ... حمَامٌ نَأى عنهُ الخليطُ مُرَجِّعَا

# في تحريك وتشكيل الكلمات

إنّ هذا البيت الشعري :

يا منار الضُلاَّل والليل ساجٍ وظلال الرميض واليوم ضاحي

بحذف حركةٍ وتغيير أخرى في كلمة واحدة ينقلب معناه رأسا على عقب، كأنْ لو أبدلنا حركة الضاد من ضمة إلى فتحة في كلمة الضُلاَّل وحذفنا الشدة عن حرف اللام فتصبح الكلمة الضَّلاَل ويتحول الإمام الحسين إلى منار للضَّلاَل.

وعليه نوصي القراء الأعزاء إتقان قراءة الشعر والنصوص القرآنية ونصوص نهج البلاغة ونصوص الأدب العربي والحكماء.

**للشاعر السيد حيدر الحلي**

**في استنهاض الإمام الحجة عجّل الله فرجه الشريف**

مَاتَ التصبُّرُ في انتظارك أيُّهَا المُحيِي الشَّريعَة

فَانهَض فَما أبقى التحمُّل غيرَ أحشاءٍ جَزُوعَة

قد مَزَّقت ثوبَ الأسى وشَكَت لواصِلِها القطيعَة

فالسيف إنَّ بِهِ شفاء قلوبِ شِيعَتِكَ الوَجيعَة

فَسواه منهم ليس يُنعش هذه النفس الصريعَة

طالَت حِبال عواتق فمتى تكون به قطيعَة

كم ذا القعود ودينُكم هُدمت قواعدُهُ الرَّفيعَة

تنعى الفروعُ أصولَه وأصولُهُ تنعى فروعَه

فيه تَحَكَّم من أباح اليوم حوزتَهُ المنيعَة

من لو بقِيمَة قدره غاليتُ ما سَاوى رجيعة

فاشحَذ شبا عضب له الأرواحُ مذعنةٌ مطيعَة

أن يَدعُهَا خَفَّت لدعوَته وإن ثَقُلَت سريعَة

واطلب به بدم القتيل بكربلا في خير شِيعَة

ماذا يُهيجُك إن صَبرتَ لِوقعَةِ الطفِّ الفضيعَة

أتُرى تجيءُ فجيعة بأَمَضِّ من تلك

الفجيعَـة

حيث الحسـين على الثرى ... خيل العدى طَحَنَت ضُلوعَه

قَتَلَتــهُ آلُ أميـــة ... ظامٍ إلى جنـبِ الشـريعَة

ورضـيعُه بـدم الوريـد ... مخضَّـبٌ فاطلُب رضـيعَه

وَا غيــرةَ اللهِ اهتفــي ... بحمِيَّــة الديـن المنيعَـة

وضـبا انتقامـك جـرِّدِي ... لطلا ذوي البغـيِ التليعَـة

وَدَعـي جنـودَ اللهِ تمـلأ ... هـذه الأرض الوسـيعَة

واسـتأصلي حتى الرضيع ... لآل حـرب والرضــيعَة

ما ذنـبُ أهـل البيـت ... حتى منهم أَخلَوا رُبُوعَـه

تركوهُمُ شَتَّى مصـائبهم ... وأجمَعُهـا فضــيعَة

فَمُغَيَّبٌ كالبـدر ترتقـب ... الـورى شـوقاً طلوعـه

ومُكَابِدٍ للسَّــمِ قـد ... سُـقِيَت حشـاشتَهُ نقيعَـه

ومُضَـرَّجٌ بالسـيف آثَرَ ... عـزَّهُ وأبَـى خُضــوعَه

ألفـى بمشــرعة الرَّدَى ... فخراً على ظلماء شـروعَه

فقضـى كما اشتهت الحميَّةُ ... تشـكر الهيجـا صـنيعَه

ومُصَــفّدٌ لله سَــلّمَ ... أمـرَ ما قَاسَـى جميعَـه

فَلِقَسـرِهِ لـم تَلـقَ لولا ... الله كفــاً مسـتطيعَة

وَسَبِيَّةٌ باتَت بأفعـى الهَمِّ ... مهجتُهــا لَسِــيعَة

سُلِبَت وما سُـلِبَت مَحَامِدَ ... عزِّهـا الغُـرِّ البديعَــة

فَلتَغـدُ أَخبِيَـةُ الخـدورِ ... تُطيـحُ أعمـدَهَا الرفيعَـة

ولتُبدِ حاسـرةً عن الوجه ... الشــريفة كالرضــيعَة

فأرى كريمـةَ من يُوَاري ... الخــدرَ آمنــةً منيعَـة

وكرائـمُ التنزيـل بيـن ... أميـة بـرزت مَرُوعَــة

تدعـو ومن تدعو وتلك ... كُفَـاةُ دعوتِهــا صـريعَة

واهـاً عرانيـن العلـى ... عـادت أنوفُكُـمُ جذيعَـة

ما هزَّ أضـلُعِكُم حِـداءَ ... القـوم بالعيـس الضَّـليعَة

حُمِلـت وَدائِعِكُـم إلــى ... مَن ليسَ يَعرفُ ما

الوَدِيعَـة

# مشاكل تواجه قارئ العزاء للناشئة

- تفاوت الأعمار في المجلس( البراعم/ المرشدات).
- البيئة المحيطة بأجواء المجلس(تشويش- ضجة- مناخ..).
- عدم وجود مادة سلسة وسهلة يفهمها الأطفال.
- الضجر والملل، وبعض التصرفات الصبيانية.
- ترداد الكلام خلف القارئ بالنعي بصوت عال.
- الأكل من قبل بعض الأولاد.
- الضحك لأن بعضهم يبكي والهمس والحركات...
- الضحك خلال بعض المواقف في القصة مما حدث مع المشركين,.
- عدم تمكّنه من ضبط الأطفال.
- ضعف الإمكانيات الضرورية( ميكرو- منبر...)
- أسئلة مفاجئة قد لا يعرف الإجابة عليها ( ضعف الثقافة).
- أسئلة المشاركين من قبيل :
  - قدرة الله بالدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام : لماذا لم يغرق أو يحرق أو يخسف بجيش يزيد.
  - لماذا لم يمطر الله السماء ليشرب أهل البيت عليهم السلام.
  - بما أن الإمام الحسين عليه السلام عارف بما سيحدث لماذا اصطحب معه الأطفال؟

# توجيهات

يتقمص الخطيب فوق المنبر شخصية رسول الله ﷺ، وينظر إليه الناس كناطق باسم الله، ويعتبرون أحاديثه حديث الدين، فيا أيّها القرّاء الأعزاء :

- اخلصوا لله في نفوسكم، وانتصروا على إبليس في قلوبكم، واجعلوا رضى الله تعالى نصب أعينكم، وهدفاً لأعمالكم وأقوالكم، وجدّدوا نية التقرب إلى الباري عز وجل في كل مرة ترتقون المنبر، أو تقفون للحديث مع الناشئين. فقد قال رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: ( يَا أَبَا ذَرٍّ لِيَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ حَتَّى فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ ).
- توسّلوا بالنبي ﷺقبل ارتقاء المنبر، فإنهم سيعملون على تسديدكم، ويلهمونكم ما يُصلح بالكم، وينفع مستمعيكم إن شاء الله.
- افهموا ثلاثاً، واحذروا من ثلاث. افهموا: المجتمع الذي تتحدثون له، والزمان الذي تعيشون فيه، والظروف التي تمرون بها. واحذروا من إلقاء الشبهات في مجالسكم، ونقل الصراعات الشخصية إلى منابركم، والاعتماد على الشواذ من الآراء في أحاديثكم.
- علّموا الناشئين أن للحسين عليه السلامقضيتان: قضيّة جسد مقطّع، وقضيّة حق مضيّع. وإذا كان الجسد المقطع قد سكن جنان الخلد، منذ يوم عاشوراء، فإن الحق المضيّع لا يزال يطلب أنصاراً وأعواناً.
- ضعوا النهضة الحسينية في اطارها العام، واذكروا للناشئين أن جسد الحسين عليه السلامإنما قُطّع من أجل الله وقيمه، ومن أجل الدين وأحكامه. فرسالة رسول الله، بكل ما فيها من أبعاد، كانت هي الهدف من نهضة الحسين عليه السلام.
- علّموهم أن الحسين عليه السلامقُتل مظلوماً، وأن عليهم أن ينصروا المظلومين في كل زمان. وأن الحسين عليه السلامقُتل جائعاً، وأن عليهم أن يهبوا لإشباع الجياع في كل مكان. وأن الحسين عليه السلامقُتل عطشاناً، وأن عليهم أن يرووا العطاشا في كل أرض. وإذا لم يكن في استطاعتهم اليوم أن يعودوا إلى الماضي، لينصروا الحسين عليه السلامفي يوم عاشوراء، ويدافعوا عن وجوده، ويحاموا عن حرمه، فان باستطاعتهم أن ينصروا دينه، ويجيبوا دعوته، ويقفوا موقفه. أليس نقرأ في الزيارة: ( لَبَّيْكَ داعِيَ اللهِ، إِنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ وَلِسانِي عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَرَأْيِي وَهَوَي عَلَى التَّسْلِيم لِخَلَفِ النَّبِيِّ المُرْسَلِ وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ ).
- قولوا للناشئين أن الحسين عليه السلامإنما هو امتداد لكل الأنبياء والأوصياء والهداة. كما أن يزيد امتداد لكل الطغاة والظالمين والبغاة، وأن خط الحسين عليه السلاممتد من أعماق التأريخ، ومستمر إلى قيام الساعة. وأن خط يزيد ممتد أيضاً من أعماق التاريخ، ومستمر إلى قيام الساعة.
- بيّنوا للناشئين ضرورة العودة إلى القرآن، والاهتمام به في كل الأمور، وتطبيقه في كل المجالات.
- اعلموا أنّ للخطابة جانبين: جانب الشكل والأسلوب، وجانب الموضوع والمحتوى، وعليكم بتطوير الجانبين معا:

1- ففي جانب الأسلوب يجب الاهتمام بالأمور التالية:

أولاً: حسنوا أسلوبكم الخطابي، وطوّروه، لأن الخطابة ليست موهبة يولد بها أفراد، ويحرم منها آخرون، وإنما هي "فن" من الفنون، ويمكن للجميع تعلّمه في أي وقت. كما يمكن تحسينه وتطويره أيضاً.

ثانياً: اهتمُّوا بقواعد اللغة، وضوابط النحو والصرف، فإرتكاب الأخطاء اللغوية والنحويّة، يدفع بالمستمعين إلى التشكيك في محتوى خطاباتكم أيضاً.
ثالثاً: إحفظوا الآيات القرآنية، والأحاديث الواردة عن النبي ﷺوآهل بيته عليهم السلامبشكل صحيح وبلا أخطاء، فإن من يُخطئ في الآيات والروايات، لن يكون معذوراً عند الناس.
رابعاً: اتخذوا أحد الخطباء المجيدين قدوة لكم، فقلّدوه في خطابته، ولكن بشرط أن لا تذوبوا فيه.
أو يمكنكم أن تأخذوا من كل خطيب أفضل ما لديه، فلربما يكون أحدهم جيّداً في قراءة التعزية، والآخر في أسلوبه، والثالث في طريقة الإلقاء، والرابع في قراءة الشعر، فتقلّدون كل واحد منهم في مجال قوته.
خامساً: تدرّبوا لخطاباتكم، وتهيّؤوا لها سلفاً، ولا تعتمدوا على الذاكرة وحدها، ولا على سرعة البديهة لديكم، فالخطابة الجيدة هي مثل التمثيل الجيد، إنما يأتي بعد التدريب والتمرين. ولقد كان واحد من أفضل الخطباء يقول: إنني أقوم بالتهيئة، والتدريب، والمطالعة لمدة عشر ساعات، من أجل خطبة لا تستغرق أكثر من نصف ساعة.
سادسا: على الخطيب أيضا أن يكثر من مراقبة ذاته ويسمع تسجيلاته ويلاحظ صوابه وخطأه ويصحّح ما هفا فيه ويؤكد ما نجح فيه.

2- أما في جانب الموضوع والمحتوى، فلابد من الأمور التالية:
أولاً: اهتموا بالقرآن، واجعلوا آياته محاور لمواضيعكم. فالقرآن ذخيرة الله التي لا تنفد، وهو منبع عظيم للبصائر والرؤى والمواعظ، ومن يعتمد عليه فإنما يعتمد على ركن وثيق وحرز حصين.
ثانياً: اعتمدوا على الأحاديث والروايات الواردة من النبي ﷺوأهل بيته عليهم السلاملأنها شرح للكتاب، وتبيان للمعارف، وتوضيح للحقائق.
ثالثاً: اذكروا سيرة أهل البيت عليهم السلام، وسيرة الرجال الذين كانوا حولهم، واذكروا فضائلهم ومناقبهم، وتكلموا عن بطولاتهم، ومواقفهم وما تحملوه في سبيل الله. فهم أفضل من يحفل بهم التاريخ من نماذج للفضائل والمناقب. وما من شيء أكثر تأثيراً في تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس من ذكر القدوات الصالحة والنماذج العظيمة.
رابعاً: اجعلوا الموعظة محتوى مجالسكم، لأنها الهدف من الخطابة، ومن أجلها أسست المحافل والمجالس. خامساً: اهتمّوا بالناشئين، واحترموهم، واستمعوا إليهم، وتحدثوا معهم، فهم عماد الحاضر، وأمل المستقبل.
وقد قال الإمام علي عليه السلام: "عليكم بالشباب، بل بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير، وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية كلما ألقي فيها قبلته".

## أول مجلس عزاء
### أقيم لأبي عبد الله عليه السلام (للمطالعة)

في كربلاء، زينب سلام الله عليها عقدت مجلس عزائها الأول في تلك اللحظة التي قتل فيها الحسين عليه السلام. فعندما وقفت على التل، ورأت القوم قد اجتمعوا على جسد أخيها ليذبحوه، صرخت في وجه عمر بن سعد قائلة: ( أيُقتل أبو عبد الله، وأنت تنظر إليه؟! ) ثم صاحت في القوم: ( أليس فيكم مسلم؟! ).لقد كان المنظر رهيباً.
فلقد كان رأس الحسين عليه السلامتتقاطر منه الدماء، وهم يهمّون برفعه على رأس الرمح.

وكانت زينب تولول منادية: ( وآ محمداه.. وآ علياه.. وآ فاطمتاه.. يا رسول الله صلى عليك مليك السماء، هذا حسينك مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، محزوز الرأس من القفى، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك قتلى يسفى عليهم الصبا ).

فمن جهة جاءت صرخات زينب هذه بعد انتهاء المعارك، وصمت طقطقة السيوف، وذهاب السكرة من رؤوس الأعداء، ومجيء الفكرة لتدوي في جنبات الأرض، ومن جهة أخرى كانت أجساد الشهداء المضرجة بالدماء وهي مطروحة على الأرض تتلألأ تحت أشعة الشمس، وكان رأس سيد شباب أهل الجنة مرفوعاً على الرمح ... كل ذلك دفع بعمر بن سعد إلى أن يبكي- كما يذكر أرباب المقاتل - بكاءً شديداً حتى ابتلت لحيته.

وهكذا ولد أول مجلس عزاء للحسين في كربلاء مقارناً مع اللحظة التي جرى فيها قطع أوداجه المقدسة.

واستمرت تلك المجالس في كل مكان، فقافلة الأسرى أقامت مجلساً مفتوحاً للعزاء في الصحاري والقفار، والقرى والأرياف، وفي كل مدينة مروا بها، حتى أبكوا على مقتل الحسين وأصحابه، كل عدوّ وصديق.

وكانت تلك البداية.. البداية التي لا نهاية لها، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن عجائب القدر أن أهل البيت عليهم السلام لم يكتفوا بعقد مجالس العزاء في بيوتهم فحسب، بل أقاموا العزاء على الحسين عليه السلام حتى في بيوت الظالمين. فقد عقدت زينب وزين العابدين (عليهما السلام) مجلساً مشتركاً للعزاء في قصر عبيد الله بن زياد، وهو الذي جهز الجيوش، ودبر الأمور لقتل الحسين وأخوته وأولاده وأصحابه. وكان ذلك بحضوره، وحضور كبار قواده.

كما عقدوا مجلس عزاء آخر في قصر يزيد بن معاوية اللعين بن اللعين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله . فقد تحدثت فيه زينب عليها السلام أولاً، وتحدث زين العابدين عليه السلام ثانياً، وخطب فيه تلك الخطبة التي أطاحت بمشروعية الحكم الأموي، ودقت أول إسفين في نعشه.. ولا تزال تلك المجالس هي مادة مجالس العزاء في كل زمان، وكل مكان.

# الخطيب الحسيني

## أ- سلوكيات الخطيب الناجح

إن شخصية الخطيب الأخلاقية لها دور كبير في التأثير على المحيط الذي يخاطبه، وما لم تتوفر فيه المواصفات الأخلاقية المطلوبة، فلن يكون لكلامه وقع في نفوس السامعين، وسوف يفتقد إلى عنصر النجاح والتوفيق حينئذ . وأهم هذه المواصفات :

1 – التوكل على الله تعالى وطلب التوفيق منه .

2 – الإخلاص في خدمة أهل البيت (ع)، وأن يكون هدفه هو التقرب إلى الله تعالى قبل كل شيء .

3 – تقوى الله تعالى ، فإن تقوى الله تعالى هي الأساس في شخصية الخطيب الناجح .

4 – احراز رضا أهل البيت (ع) والجد والاجتهاد في خدمتهم، ليرتقي منبرهم عن رضا منهم (ع) بذلك، فإن رضاهم رضا الله تعالى .

5 – التعظيم الدائم للنبي (ص) ولأهل البيت (ع) ولكل ما يرتبط بالدين .

6 – الاستعانة ظاهراً وباطناً بالإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه) ويبرز ذلك في خطابه المنبري ليربط الناس بصاحب الأمر (ع) .

7 – التخلق بالأخلاق الحسنة، كالتواضع والوقار والصدق والصبر وصفاء النفس، ليكون نموذجاً فاضلاً في سلوكه وقدوة حسنة في أعماله .

ب- شروط الخطيب الناجح

1 – أن يكون مطلعاً على العلوم الاسلامية، كعلم الكلام، والاخلاق والآداب، والسيرة النبوية الشريفة، والتفسير، والأحاديث، ونهج البلاغة، والفقه، والتاريخ الاسلامي، وسيرة الأئمة (ع) والعلماء الكبار، مع المامه بالسيرة الحسينية الماماً تاماً .

2 – أن يركز في خطابه على القرآن الكريم، وأحاديث النبي (ص) والأئمة الأطهار (ع)، ويحسن اختيار الأمثلة والشواهد في بيان أفكاره .

3 – أن يعمل على تنمية نفسه وتطويرها بشكل مستمر، من خلال المداومة على الدرس والخطابة والكتابة والحفظ .. والاستفادة من تجارب الآخرين .. وملاحقة كل ما هو جديد على صعيد أسلوب العرض وطرق التصوير الأدبي والشعري ..

4 - أن يراعي المستويات المختلفة، ويختار الوقت المناسب للمجلس، فلا يطيل إلا إذا لزم الأمر، ويكون كلامه مطابقاً لمقتضى الحال .

5 – أن يستهدف من وراء خطابه معالجة مشاكل الناس، ويعطي الأولوية للأهم فالأهم، ويكون في خطابه وقصصه هادفاً.

6 – أن يولي عناية فائقة لموضوع الارتباط العاطفي بالأئمة (ع)، سيما الإمام الحسين (ع) والإمام الحجة (عج) . وأن يتفنن في الأساليب التصويرية والتعبيرية المساعدة على استدرار الدمعة والبكاء .

7 – أن يحسن الأداء، وينوّع من نبرته كلما لزم الأمر، بحيث يكون له حضور قوي يشد الناس إلى متابعته كلمة كلمة .

8 – أن يتحلى بالثقة بالنفس والحماسة والحزم والشجاعة، ويجتنب الخوف والقلق والتردد، ليكون مقنعاً في كلامه، مؤثراً في نفوس سامعيه .

9 – أن يحضّر لموضوعه ويتدرب على طريقة إلقائه وأدائه بشكل كامل .

10 – أن لا يحدّث بما تتسارع العقول إلى تكذيبه والنفور منه، فيساعد على إخفاق المجلس، ولا يتطرق إلى الموضوعات الشائكة التي لا يحسِن التخلص منها بطائل، والتي تتسبب بالتشويش على عقائد الناس وأفكارهم .

ج- إرشادات هامة للخطيب

1 – الاعتدال في الطعام، فإن التخمة كالجوع يؤثران سلباً في أثناء الخطابة والقراءة .

2 – مظهر الخطيب، إن لحسن المظهر واعتدال الزي أثر بالغ في نفوس الحاضرين سيما إذا كان ذلك متناسباً مع أجواء الحداد والحزن .. وهذا يساعد بوضوح على نجاح المجلس .

3 – جلسة الخطيب، فيكون في جلوسه على هيئة المتصدي للخطاب، المقبل بكليته على الحضور، المتصفح وجوه الحاضرين بهيبة ووقار، مع مراعاة عدم تأثر أدائه سلباً بكيفية الجلوس .

4 - حركة الخطيب، إن حركة اليدين والوجه أثناء الخطابة تفصحان عن مقصود الخطيب ومراده من الكلام، وتساعدان على بيان مرامه، وذلك إذا أحسن استخدامهما وكان دقيقا في حركاته وسكناته بحيث أعطى المشهد الخطابي حقه المناسب من التصوير .

5 – لسان الخطيب، رائد الخطيب هو لسانه وبيانه، وجمال الرجل فصاحة لسانه، واللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع، ولا يمهله النطق اذا اتسع، فلا ينبغي بالخطيب الكلام فيما لا يعرف طريقته ولا يعلم حقيقته، بل اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً أبداه وان كان شرًّا واراه، ويتكلم بما لا تمجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام، وعليه فمن الضروري أن يسيطر الخطيب على لسانه، وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة منها ..

د- نصائح لتحسين الصوت:

**الصوت الحسن** إما موهبة من الله فتلك نعمة يجب علينا شكر الباري الذي أنعم علينا بها وذلك بتسخيرها بطاعات الله سبحانه ، وإما تمرين وهذا يمكن أن ينمو ويرتقي بالممارسة والتدرج في الإلقاء مجلساً بعد آخر ( وهنا يجب شكر الباري عز وجل أيضاً لتوفيقه لنا )، وهناك بعض الوسائل لتنمية الصوت وتحسينه إن عُمل بها وهي :

1- امتنع عن التدخين وابتعد عن المكان الذي يتصاعد فيه دخان السجائر .
2- امتنع عن شرب الماء المثلّج وكل ما هو مثلّج من بوظة وعصير .
3- امتنع عن المشروبات الحارة جداً .
4- امتنع عن أكل التوابل ( البهارات الحارة ) .
5- أكثر من شرب الليموناضة شرط أن تكون حرارتها معتدلة وخاصة قبل المجلس .
6- امتنع عن المشروبات الغازية .
7- اهتم ببعض المسائل للحفاظ على الصوت لئلا يصاب بالبحة .
   - تناول الزهورات مع العسل.
   - تناول ماء الخبيزة الفاتر مع دبس الخروب .
   - تناول ملعقة حلاوة على الريق أو طحينة.
   - اعتماد بعض الأدوية المساعدة على الحفاظ على الحنجرة وتحسين الصوت .

هـ - نصائح لتقوية الذاكرة

1- ابتعد عن المواد التي تؤثر على ذاكرتك كالإكثار من تناول المواد الدهنية وشرب الماء الكثير والأكل حتى التخمة خصوصاً على غير جوع .
2- تناول قبل الفطور الصباحي واحد وعشرين حبة من الزبيب لاحتوائه على المواد الفسفورية المساعدة على نشوء وتنشيط خلايا الدماغ .
3- كن على وضوء ونظافة قدر الإمكان .
4- كن قارئاً للقرآن وخاصة بعد صلاة الفجر فإنه نور وشفاء من كل داء .
5- كن مستيقظاً بين الطلوعين واحفظ فيه فإنه وقت مبارك .
6- التزم بعض الأدعية التي تنفع الحافظة .
7- إن قراءة المجلس في آخر ساعة قبل نومك ثم مراجعته عند الصباح لها الأثر الكبير في تركيز المادة أكثر فأكثر ..

# نماذج مجالس عزاء

## المجلس الأول: دخول شهر محرم الحرام

صلى الله عليك يا رسول الله وعلى آلك المظلومين
صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا أبا عبد الله
يا صريع الدمعة الساكبة وصاحب المصيبة الراتبة
عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار
ماخاب والله من تمسك بكم أمن من لجأ إليكم
يا ليتنا كنا معكم فنفوز والله فوزاً عظيما

كم يا هلال محرم تشجينا ... ما زال قوسك نبلُه يرمينا
كل المصائب قد تهون سوى التي ... تركت فؤاد محمد محزونا
يوم به ازدلفت طغاة أمية ... كي تشفيَنّ من الحسين ضغونا
نادى ألا هل من معين لم يجد ... إلا المحددة الرقاق مُعينا
فهوى على وجه الصعيد مبضعاً ... ما نالَ تغسيلاً ولا تكفينا
وسروا بنسوته على عجف المطا ... تطوي سهولاً بالفلا وحزونا
أو مثل زينب وهي بنت محمد ... برزت تخاطب شامتاً ملعونا
فغدا بمحضرها يقلب مبسماً ... كان النبي برشفه مفتونا
نثرت عقيق دموعها لمّا غدا ... بعصاه ينكت لؤلؤاً مكنونا
.يا ناعي لو شفت شيعة وساده ... .اخبرهم بالجرى علينا وساده
احسين الرمل صايرله وساده ... ثلاث ايام مرمي علوطيه
.ياريت لا هليت يا شهر عاشور ... .قلبي بعدك يا حسين مكسور
بكير لا تعجل خوي على هجر الدهور ... القلب علفراقك والله ذاب
. .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين . يا الله ..**صلوا على محمد وآل محمد**

‹ أنا قتيل العبرة ما ذكرني مؤمن إلا واستعبر ›

هذه كلمة واردة عن الإمام الحسين عليه السلام ، فمن جملة علامات الإيمان البكاء على الإمام الحسين عليه السلام ، وقد خاطبه أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الصفة فقال : يا عبرة كل مؤمن ،قال أنا يا أبي ؟ قال : نعم يا بني ، إن الله عيّن أقواماً في القرآن - بتوضيح حال الأقوام في ذكر الآية - بقوله تعالى " فما بكت عليهم السماء والأرض " أما والله لتقتلَنّ يا بني ثم لتبكيك السماء والأرض .

إذاً من علامات الإيمان البكاء على مصائب الإمام الحسين عليه السلام ، ولعل السؤال الذي يُطرح هنا هو : ما هي العلاقة بين الإيمان والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام ؟

نقول أن العلاقة واضحة بينهما لأن الإيمان بالله والإيمان بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والإيمان بأهل البيت عليهم السلام وولايتهم تنتجه المعرفة والمحبة، فالإيمان بلا معرفة لا ينفع ولا يمكن للإنسان أن يحب شيئاً دون معرفته ، ومن شرائط الحب التأثر والحزن على مصاب المحبوب ، ونحن نلاحظ في حياتنا اليومية أن الإنسان يتأثر إذا أصاب محبوبه أي أذى، فكيف إذا كان المحبوب حجة الله وخليفته وسيد شباب أهل الجنة ؟وهذا ما أشار إليه الإمام العسكري عليه السلام حيث قال : شيعتنا منا ، ما هي علامتهم ؟ ( يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا ) ومن علامات المؤمن أنّ ضميره وقلبه مملوء بالرحمة ورقة القلب والشعور بالعاطفة بعكس الكافر الذي لا يعرف قلبه الرحمة ، كما وصف الله تعإلى الكفار فقال جل وعلا (ففست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)، وليس من الطبيعي أن يسمع مؤمن سليم العقل معافى الضمير بما جرى على الحسين عليه السلام ولا يتأثر ، والتأثر يكون بمقدار المعرفة والحب ، فكلما ازداد معرفة وحباً للإمام الحسين عليه السلام ازداد تأثراً ، ولمّا كان رسول الله (ص) والأئمة (ع) أكثر الناس معرفة بالحسين عليه السلام كان تأثرهم به عظيما.. كان تأثرهم وبكاؤهم على الإمام الحسين عليه السلام

بشكل عجيب، فالإمام الرضا عليه السلام كان أغمي عليه من شدة البكاء وذلك حينما أنشد دعبل شعراً في الإمام الحسين عليه السلام، أما الإمام الصادق عليه السلام فبكاؤه ليس كبكائنا، كان ينتحب ويعلو نحيبه وصراخه على الحسين عليه السلام فتتبلل لحيته من دموع عينيه وهو القائل : اللهم ارحم تلك الدموع التي جرت رحمة لنا ، اللهم ارحم تلك العيون التي جرت دموعها لنا ، اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا .

علينا أن نجيب الذين يقولون : الحسين منتصر وتبكون عليه ؟ نعم الحسين منتصر لا شك ولا ريب ، وإنما نبكي عليه لما أصابه في سبيل إحياء هذا الدين الذي فيه هداية وإنقاذ الناس من الضلالة إلى الهدى ، نبكي لما عاناه من ألم الجراح ، نبكي لما عاناه من السهام ولما ناله من العطش نبكي عليه لنفس السبب الذي بكى له رسول الله (ص) حينما كان يقبله ويقول له أقبل منك موضع السهام والسيوف والرماح .

أقول سيدتي يا زهراء كم من المرات قبّلت تلك المواضع من فلذة كبدك الحسين منذ ولادته ، كأني بها تشم ذاك الصدر وتقبّل ذاك النحر دون أن تدري ، فإذا برسول الله (ص) يدخل بعد أن أخبره جبرائيل(ع) أن الحسين (ع) مقتول في كربلاء وكأني به يقول يا زهراء شميه وقبليه فولدك هذا مقتول ، فصاحت (ع) : أبي من يقتل ولدي ؟ قال (ص) : شرار من أمتي ، فتقول (ع) : وفي أي موضع ؟ قال (ص) : في أرض يقال لها كربلاء . فتقول (ع) : في أي زمن؟ قال (ع) : في زمن خال مني ومنك ومن أبيه . فتصيح الزهراء (ع): أبي إذن من

يقيم العزاء لولدي ويبكي عليه ؟ قال (ص) : بنيه ، رجال من أمتي يبكون على رجال أهل بيتي ، ونساء من أمتي يبكين على نساء أهل بيتي . قالت (ع) وما جزاء أولئك الذين يبكون عليه ؟ قال (ص) : أنا أشفع للرجال وأنت تشفعين للنساء.

أقول سيدتي يا زهراء لهفي عليك يوم نظرت إلى أبي عبد الله وهو جثةً بلا راس على رمضاء كربلاء .

وكأني بها تقول :

ولـدي قتلـــوك ومـا عرفـــوك ومـن شـــرب المـــاي منعـــوك
ومـا عرفـوا مـن أمـك

بربـــاك برباك :

مـاني الوالـدة يـابني وتعبت برباك ويامـا لـيالي سـهرت ويـاك
جـبريل يمـي وسـط المهـد ناغاك يـا ريـت الـبلا جـاني ولا جاك

مـاني الوالـدة المذبـوح ابـنها وطـول العمـر ما كـل حـزنها
مصـيبة ويشـيب الطفـل مـن سـبعين جـثة بـدور كـنها

آه أريد أبكي وأريد تساعدوني وليدي يا شيعة يالتحبوني

أنـا وحـدي بالعـزا لا تخلـونـــي
لا بـد أن تـرد القـيامة فـاطم وقميصـها بـدم الحسـين ملطـخ

يا الله

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

دعاء ..

## المجلس الثاني: مجلس أبي الفضل العباس (ع)

عبـاسُ يـا قمـر الزمـانِ وصـورةٌ ... بـالفكرِ أبـدعَ رسـمَها الرسـامُ
تلقـى الضـلالَ جحـافلاً فـي كـربلا ... فتسـوقها وكأنهـا الأغنـامُ
وملكْـتَ ناصـيةَ الفـراتِ ومـاؤَهُ ... جـارٍ وقلبُـكَ باللهيـبِ يضـامُ
وحرّمْـتَ نفسك مـن عذوبـةِ مـوردٍ ... حنّـت إليـه مهجـةٌ وأوامُ
ناديتهـا يـا نفـس هـوني واصـبري ... فالصـبرُ أولـى والوفـاءُ ذمـامُ
ورجعـت تختـرق الألـوف بصـارمٍ ... كالنـار فيـه مـن الهيـاج ضـرامُ
قطعـوا يمينـك بالمهنـدِ غيلـةً ... فبكـى لأجـل فراقهـا الصمصـام
لـم تشـكُ مـن ألـمٍ وقلـتَ بعـزةٍ ... شـمّاء فيهـا تفخـر الأيـامُ
واللهِ إن قُطعَـتْ يمينـي والـردى ... بعـث الـردى وبـه الخطـوب جسـامُ
فلسـوف أحمـي بالـدماء عقيـدةً ... فيهـا تغنّـى الـوحيُ والإلهـامُ
لكـنهم قطعـوا يسـارك بعـدما ... غـدروا وفـي بحـر النذالـة عـاموا
وهوت على الجسد الشريف سيوفهم ... وانشـق مـن عمـد الحديـد الهـامُ
وصَـرَخْتَ مـن ألـمٍ وقلـتَ بحسـرةٍ ... وعلـى الجـراح مـن الجـراح سـهامُ
هـذي جراحـي يـا حسـين لـك الفـدا ... وعليـك منـي رحمـة وسـلامُ

.

هذه الليلة مخصوصة بذكر مصيبة أبي الفضل العباس عليه السلام ، ويحسن في هذه الليلة أن لا يُذكر موضوع عام بل نتحدث به عن حياة أبي الفضل العباس (ع) وصفاته العبادية والعلمية والأخلاقية وتضحياته الجسام مع ذكر أهم النقاط في حياته : من هو نسبه ؟ لماذا لم يبرز إلى الميدان قبل غيره ؟ لماذا تركه الإمام الحسين عليه السلام في مكانه بعد الشهادة على خلاف ما كان يفعل مع غيره . وبعد الإجابة على هذه الأسئلة ندخل إلى ذكر المصيبة حيث نتعلم من حياة العباس (ع) كيف يكون بذل الأرواح والمهج في سبيل العقيدة ..

فهذا العباس (ع) بعد أن قتل كل أصحاب أخيه الحسين عليه السلام يبرز للقتال مشتاقاً للقاء ربه .. إلى أن نختم باستشهاد أبي الفضل العباس (ع) .. وعظم ألم الحسين(ع) بفقده وبكاء سكينة وعتاب زينب عليهما السلام له حيث تركها وحيدة بلا كفيل .

قـام حسـين محنـي ضـلوعه ... مثـل صـب المطـر صـب دموعـه
طلعـت زينـب تصـرخ بلوعـه ... تقلـه طـاح أخويـه وقمـت عنـه
. يـا .
يـا ويلـي تلقتـه تبكـي سـكينه ... بويـه عمـي العبـاس وينـه
شـرب مـاي ونسـانا ومـا نسـينا ... العطـش وقلوبنـا تلهـب مـن الحـر
.
يقللهـا يـا سـكنه راح عبـاس ... راح الضـيغم اللـي يرفـع الـراس
. . .
آه ... وناداها ونار القلب تلهب .
جـرت دمعتـه حسـين وتنحـب
.

عالشاطي بقى عمك مترب

اليـوم نامـت أعـين بـك لـم تـنم . وتســهرت أخــرى فعــزَّ منامهــا .

يا الله دعاء

# رحلة الإمام عليه السلام
# من المدينة إلى كربلاء المقدّسة

## الإمام الحسين عليه السلام في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله

جاء الناس إليه من أهل العراق وأشراف الحجاز والبصرة واليمن ومختلف المدن الإسلامية، يجلّونه ويعظّمونه ويدعونه إلى أنفسهم، ويقولون له: "إنا لك عضد ويد"، حتى إذا مات معاوية لم يعدل الناس بالإمام الحسين عليه السلام أحد( يقصدون أنه لا يوجد احد بين المسلمين يساوي الإمام الحسين عليه السلام في علمه وإيمانه و...).

بعد موت معاوية أرسل يزيد بن معاوية رسالته إلى الوليد بن عتبة يطلب البيعة من الإمام الحسين عليه السلام، فأرسل الأخير خلف الإمام الحسين عليه السلام طالبا البيعة ليزيد.

وبعد أخذ وردّ قال له الإمام عليه السلام: " إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق، شارب للخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله. ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة ".

واستباقاً لما هو متوقع الحدوث، قرر الإمام الخروج من المدينة بركبه إذ لم تعد مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله مأمناً له.

## الإمام الحسين عليه السلام عند قبر جده وأمه وأخيه عليهم السلام

في نفس الليلة التي كان فيها الإمام الحسين عليه السلام عند الوليد بن عتبة أتى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ،وجعل يبكي حتى وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة، فرأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل مع ملائكة تحفّ به حتى ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره وقبّله بين عينه وقال صلى الله عليه وآله:

" يا بُني يا حسين، كأني عن قريب أراك مقتولاً مذبوحاً بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمتي، وأنتَ في ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، ما أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، فما لهم عند الله من خلاق. حبيبي يا حُسين؛ إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا عليّ، وهم إليك مشتاقون وإن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة... "

ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه الزهراء عليها السلام فصلّى عند قبرها وودعها، ثم قام وصار إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل مثل ذلك.

## وصية الإمام عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية

قبل خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلتقى بأخيه محمد بن الحنفية ثمّ دعا عليه السلام بدواة وبياضٍ وكتب وصيته الخالدة له التي بيّن فيها عليه السلام الهدف الأساسي والرئيسي لخروجه على يزيد:

" بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية: إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعثُ من في القبور، وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب."

## الخروج من المدينة ليلاً وسلوك الطريق الأعظم

خرج الإمام الحسين عليه السلام بركبه من المدينة في ساعات الليل المتأخرة، وهو ما حصل أيضاً في خروجه من مكة المكرمة، مما يوحي أن الخروج كان بصورة سرية وعلى خوف من طلب السلطة حرصاً منه على أن لا يقتل في المدينة أو من وقوع مواجهة مسلحة فيها.

## الوصول إلى مكة

أقام الإمام الحسين عليه السلام في مكة منذ الثالث من شعبان وحتى الثامن من ذي الحجة (125 يوماً تقريباً)، وقد اختار مكة استثماراً لأشهر الحج ليوصل نهضته المباركة والتعريف بأهدافها إلى كل العالم الإسلامي. وقد سجّل التاريخ خطبتين له عليه السلام ألقاهما قُبيل خروجه إلى العراق في موسم الحج.

الخطبة الأولى كانت في الليلة الثامنة من ذي الحجة، وهي تختصُ بقيامه والدعوة للالتحاق به.

" الحمد لله، ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلّى الله على رسوله، ... رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة في حظيرة القدس، تقربهم عينه، وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصبحاً إن شاء الله تعالى "

أما الثانية فقد اختلفت مضامينها عن الأولى إذ اقتصرت على إشارات أخلاقية ومنها؛ " إن الحلم زينة، والوفاء مروة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والعلّو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة".

## يوم الخروج من مكة

وصلت رسالة مسلم بن عقيل (رض) إلى الإمام الحسين عليه السلام قبل أن يقتل بسبعةٍ وعشرين يوماً، وفيها الردّ الذي انتظره الإمام الحسين عليه السلام قبل التوجه إلى الكوفة مع قيس بن المسهّر، وفيها:

" أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله، إن جمع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي، والسلام."

لماذا الخروج من مكة أيام الحج؟

شعر الإمام عليه السلام بسعي السلطة الحثيث لقتله، حتى وإن استباحوا بدمه حرمة البيت العتيق، وبذلك تستطيع السلطة طمس الحقيقة بالإشاعات الكاذبة التي يبثها يزيد بن معاوية، وتكون أهداف رحلة الإمام عليه السلام من المدينة إلى مكة ذهبت سُدى، ودخل الإمام عليه السلام في إحرام العمرة ابتداءً ولم يُحرم للحج، لعلمه بأن الظالمين سوف يصدونه عن إتمام حجه!.

لماذا العراق؟

لقد أعلن الإمام عليه السلام لأهل بيته وشيعته عن قصده النهائي في الخروج إلى أرض العراق وهو في المدينة لمّا يخرج عنها بعد، ويُستفاد من هذه الحقيقة على صعيد التحليل التاريخي، إضافة إلى البعد الإعتقادي الحاكي عن أن الإمام عليه السلام كان يعلم بكل تفاصيل ما يجري عليه بعلمٍ إلهي لكونه إماماً. ومع دراسته السياسية الاجتماعية كان يرى أن العراق أفضل أرض يختارها مسرحاً للمواجهة وللمعركة الفاصلة بينه وبين السلطة، فقد كانت الكوفة بمثابة العاصمة الحقيقية للعالم الإسلامي، لما كانت تمثله من مركز الثقل العسكري الأبرز، التي هي المنطلق إلى حروب الفتح والمستقر، وكانت الأحداث التي تقع فيها تلقي بظلالها على العالم الإسلامي كله.

## الإمام الحسين عليه السلام في طريق كربلاء

جدَّ الركب الحسيني في المسير نحو العراق، وكان قد مرّ في طريقه من مكة حتى وصوله إلى كربلاء، بمواقع ومنازل عديدة، بقي الإمام الحسين عليه السلام في بعضها يوماً وليلة، ولبث في بعضها الآخر يوماً، ولم يبق في بعض آخر إلا ساعات قليلة، وتوقف في بعض آخر لأداء الصلاة فقط. وقد التحق به عدد من الموالين أثناء الطريق.

التقى الإمام الحسين عليه السلام في طريقه من مكة إلى كربلاء بالعديد من الأشخاص، وحدث الكثير من المواقف التي أكدّ من خلالها أهمية قيامه بوجه يزيد بن معاوية والهدف الواضح من هذا القيام.

وقيل أن الشاعر الفرزدق وهو همام بن غالب التميمي الحنظلي، كان قد لقيَ الإمام عليه السلام قبل خروج الركب الحسيني من الحرم إلى أرض الحل، فسلّم على الإمام عليه السلام وسأله:

أعطاك الله سؤلك، واملك فيما تحب، بأبي أنتَ وأمي يا ابن رسول الله، ما أعجلك على الحج؟

فقال الإمام عليه السلام:

" لو لم أعجل لأُخِذْتُ... أخبرني عن الناس خلفك؟ "

فأجاب الفرزدق: قلوب الناس معك وسيوفهم عليك، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء..

وتابع الركب الحسيني المسير حتى وصل إلى زُبالة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وهناك وصل مبعوث محمد بن الأشعث ليخبر الإمام باستشهاد مسلم وخذلان أهل الكوفة.

فلما استيقن الإمام عليه السلام من خبر مقتل مسلم، جمع أصحابه وقرأ عليهم كتابه وهو:

" بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن بقطر. وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام "

فتفرق الناس عنه تفرقاً لأنهم ظنوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة المنورة ومكة.

## جيش الحر الرياحي يجعجع بالركب الحسيني

وصل الركب إلى منطقة "ذو الحسم" وهو جبل يقع بين شراف وبين منزل بيضة، إلتقى الإمام بجيش الحر الرياحي فترادّا القول ثلاث مرات، ولما كثر الكلام بينهما قال الحر: " إني لم أؤمر بقتالك، وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة. فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة، لتكون بيني وبينك نصفاً، حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه، أو إلى عبيد الله إن شئت، فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك "

وكان الإمام عليه السلام خلال مسيره يعجّل الركوب ويحاول تفريق أصحابه غير أن الحر يردهم بانتظار كتاب عبيد الله بن زياد الذي وصله والركب في نينوى، وفيه: " أما بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقحم عليك رسولي، فلا تنزله إلا بالعراء، في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري ، والسلام "

فأخذ الحر القوم بالنزول إلى مكان لا ماء فيه، وطلب زهير بن القين من الإمام بقتال الحر وجيشه، فرفض الإمام أن يكون أول من يبدأ القتال.

## في منازل بني مقاتل:

وقد تجلت بشكل مفجع اثار حب الدنيا وكراهية الموت في سبيل الله في لقاء الإمام عليه السلام مع عبيد الله بن الحر الجعفي الذي دعاه الإمام عليه السلام لنصرته، فأجابه: " والله يا ابن بنت رسول الله، لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنتُ أشدهم على عدوك، ولكني رأيتُ شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفاً من بني أمية وسيوفهم، فأنشدك الله أن تطلب مني هذه المنزلة، وأنا أواسيك بكل ما أقدر عليه، وهذه فرسي ملجمة، والله ما طلبت عليها شيئاً إلا أذقته حياض الموت، ولا طلبتُ عليها فلحقت، وخذ سيفي هذا فوالله ما ضربت به إلا قطعت".

فقال له الإمام الحسين عليه السلام:

" يا ابن الحر ما جئناك لفرسك وسيفك. إنما أتيناك لنسألك النصرة، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك. ولم أكنْ بالذي اتخذ المضلين عضداً، لأني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من سمع داعية أهل بيتي ولم ينصرهم على حقهم إلا أكبّه الله على وجهه في النار."

## في أرض كربلاء

ولمّا وصل الركب إلى كربلاء وقف فرس الإمام عليه السلام فنزل وركب فرساً أخرى فلم تتحرك، فسأل الإمام عليه السلام عن اسم الأرض، فقيل له: ارض الغاضرية.

فقال عليه السلام : " فهل لها اسم آخر؟ " ...

قالوا: تسمى كربلاء..

فتنفس الصعداء، ثم قال عليه السلام :

" انزلوا، هاهنا مناخ ركابنا، هاهنا تسفك دماؤنا، هاهنا والله تهتك حريمنا، هاهنا والله قتل رجالنا، هاهنا والله تذبح أطفالنا، هاهنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لقوله.. "

وكان يوم وصول الإمام عليه السلام إلى كربلاء في الثاني من شهر محرم الحرام لعام إحدى وستين هجرياً وكان على أغلب الروايات يوم الخميس.

## معسكر ابن سعد

في اليوم الثالث من محرم قدم عمر ابن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل نينوى، وهناك انضم إليه الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس فصار في خمسة آلاف فارس.

عندما عرف ابن زياد بردّ الإمام عليه السلام جمع الناس في مسجد الكوفة، وأخبرهم أن يزيد بن معاوية قد أرسل له أربعة آلاف دينار ومائتي ألف درهم ليفرقها عليهم إذا خرجوا لقتال الإمام عليه السلام . وبقي ابن زياد يرسل الجنود حتى بلغ عددهم ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل. وخرج هو غاضباً بجميع أصحابه إلى النخيلة وهو موضع قرب الكوفة.

والتأمت العساكر إلى عمر بن سعد لستٍ مضين من المحرّم.

## التاسع من المحرم

في التاسع من المحرم، نادي عمر سعد: يا خيل الله اركبي وابشري.

فركب الجميع ثم زحف ابن سعد نحو معسكر الإمام عليه السلام بعد صلاة العصر والإمام عليه السلام جالس أمام خيمته، مجتبٍ بسيفه، فطلب من أخيه العباس عليه السلام أن يستقبلهم في نحوٍ من عشرين فارساً وأنْ يستمهلهم إلى الغد.

## وقائع ليلة عاشوراء

جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه بعدما رجع عمر بن سعد، وذلك عند قرب المساء، فقال:

" أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين.

أما بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيتٍ أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً، إلا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وإني قد أذنت لكم. فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل غشيكم فاتخذوه جملاً ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فإن القوم إنما يطلبونني، ولو أصابوني للهوا عن طلب غيري.. "

فقال له إخوته، وأبناؤه و بنو أخيه، و ابنا عبد الله بن جعفر، وكان أول المتكلمين أبو الفضل العباس عليه السلام :

" لمَ نفعل؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً "

وقام كل من الأصحاب يعبر للإمام عن استعداده للفداء والتضحية بين يديه.

## يوم عاشوراء

لما أصبح الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح، قام خطيباً فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " إن الله تعالى قد أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم، فعليكم بالصّبر والقتال. "

ثم صفّهم للحرب وكانوا على رواية إثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً.

وبقي القتال على أشده حتى انتصف النهار، واقترب وقت زوال الشمس، فقال أبو ثمامة الصائدي:

" يا أبا عبد الله! نفسي لك الفداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها "

فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال:

" ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها "

ثم قال عليه السلام :

" سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي "

ففعلوا. فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تُقبل.

فردّ عليه حبيب بن مظاهر:

" زعمت الصلاة من آل الرسول صلى الله عليهم لا تقبل، وتقبل منك يا خَمَّار! "

وكانت الصلاة الأخيرة لمولانا أبي عبد الله عليه السلام.

# رحلة السبايا
# من كربلاء المقدّسة إلى المدينة المنوّرة

لم يكتمل مشهد المأساة الملحمة ظهيرة العاشر من المحرم لعام 61 للهجرة النبوية، سرعان ما تبدى الغضب الإلهي لمقتل سيّد الشهداء عليه السلام في مرايا عوالم الكائنات، لقد ظهر هذا الغضب في الأرض والسماء، في النبات والحيوان، في البحر والبر، وعرف بعض الناس علّة هذه الآيات في أقطار، وجهلها آخرون في أقطار أخرى، وقد استفاض بين المسلمين بل أجمعوا على أصل هذه المتغيرات الكونية، وقد نص كثير من المؤرخين على بعضها، ومنها: أن السماء أمطرت دماً عبيطاً، وأنه لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط، واسوداد السماء وبكاؤها وغير ذلك من الحقائق التي لا يصرّ على المماراة فيها مسلم.

## نهب المخيم الحسيني

لم يكتف جلاوزة بني أمية، أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله، بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام بسلبه ورضّ جسده الطاهر بحوافر الخيل، بل جاوزوا ذلك فعدوا على المخيم لنهب ما فيه، ولهتك ستر حُرم رسول الله صلى الله عليه وآله بسلب ما عليهّن من حلي بصورة مفجعة يندى لها جبين كلّ أبيّ غيور، وذلك بأمرٍ مباشر من عمر بن سعد الذي قال لجنوده: «دونكم الخيام فانهبوها»، ... ثم قطعوا الخيام بالسيوف وأضرموا فيها النار.

## رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء

إن واقعة حمل رأس سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الرؤوس الطاهرة جريمة أخرى من الجرائم الفظيعة التي شهدتها كربلاء، وهذه الجريمة كشفت نقاباً آخر عن خبث سريرة النظام الأموي!

وقد سرّح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشوراء برأس الإمام الحسين عليه السلام مع خِوَلِّي بن يزيد الأصبحي، إلى عبيد الله بن زياد، ثم أمر برؤوس الشهداء الباقين، ما عدا رأس الحر الرياحي الذي منعت عشيرته من قطع رأسه، وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج، فأقبلوا حتى قدِموا على ابن زياد.

## الأجساد الطاهرة

بقي جسد الإمام الحسين عليه السلام مع أجساد الشهداء الآخرين من أهل بيته وأصحابه عليه السلام في العراء لا تُوارى، تصهرها حرارة الشمس، وتسفي عليها الرياح، وكان اللعين عمر بن سعد قد دفن القتلى من جيشه وصلى عليهم، وترك جسد الإمام الحسين عليه السلام وأجساد أنصاره حتى عاد الإمام زين العابدين عليه السلام في اليوم الثالث ودفنهم بمساعدة بني أسد.

## الساعات الأخيرة من يوم عاشوراء

اجتمعت حُرَمُ الإمام الحسين عليه السلام وبناته وأطفاله في أسر الأعداء، مشغولين بالحزن والهموم والبكاء، وانقضى عليهم آخر ذلك النهار، وباتوا تلك الليلة فاقدين لحُماتهم ورجالهم، غرباء في إقامتهم وترحالهم، والأعداء يبالغون في البراءة منهم والإعراض عنهم، ليتقربوا بذلك إلى المارق

عمر بن سعد ميتّم أطفال النبي محمد صلى الله عليه وآله ومُقرّح الأكباد، وإلى الزنديق عبيد الله بن زياد، والى الكافر يزيد بن معاوية رأس الإلحاد والعناد.

## خروج بقيّة الركب الحسيني عن كربلاء إلى الكوفة

أقام ابن سعد بقية يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثم ارتحل متجهاً نحو الكوفة بمن تخلّف من عيال الإمام الحسين عليه السلام، وحمل نساءه على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء! مكشفات الوجوه بين الأعداء.
أمر لعنه الله أن يمروا بهم على المقاتل لرؤية إخوانهن وأبنائهن ووداعهم، فذهبوا بهنّ إلى ساحة المعركة، فلما نظر النسوة إلى القتلى صحن ولطمن خدودهن.

## الطريق إلى الكوفة

لم تذكر المصادر التاريخية تفصيل ما جرى على الركب الحسيني في الطريق من كربلاء إلى الكوفة، وقد وصل عسكر ابن سعد وبقية الركب الحسيني إلى مشارف الكوفة في اليوم الحادي عشر ليلاً، وباتوا ليلتهم في منزل من منازل الطريق القريبة جداً من الكوفة أو على مشارفها، وكان الدخول إلى الكوفة نهار الثاني عشر.

## تدابير ابن زياد لاستقبال بقية الركب الحسيني

لما وصل إلى ابن زياد خبر عودة جيش عمر بن سعد إلى الكوفة، أمر أن لا يحمل أحد من الناس السلاح في الكوفة، كما أمر عشرة آلاف فارس أن يأخذوا السكك والأسواق، والطرق والشوارع، خوفاً من أن يتحرك الناس حميّة وغيرة على أهل البيت عليهم السلام إذا رأوا بقيتهم بتلك الحالة من الأسر والسبي، وكان عدد نفوس أهل الكوفة آنذاك يربو على ثلاثمائة ألف نسمة، وأمر أن تُجعل الرؤوس في أوساط المحامل أمام النساء، وأن يُطاف بهم في الشوارع والأسواق حتى يغلب على الناس الخوف، كما أمر ابن زياد أن يضعوا الرأس المقدس على الرمح ويُطاف به في سكك الكوفة.

## استقبال الكوفة لبقيّة الركب الحسينّي

خرجت الكوفة عن بكرة أبيها لتشهد احتفال ابن زياد بقدوم جيشه المنتصر!
وقد امتلأت شوارع الكوفة وسككها وأزقتها بالرجال والنساء والأطفال والشيوخ، فلما رأت النساء حال السبايا، وقد حملوا على جمالٍ بغير وطاء، بكين ولطمن خدودهن، فقال الإمام زين العابدين عليه السلام لهن بصوتٍ ضعيف وفي عنقه الجامعة، ويداه مغلولتان: «إن هؤلاء النسوة يبكين! فمن قتلَنا؟».
وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم بنت أمير المؤمنين علي عليهما السلام وقالت: «يا أهل الكوفة ! إن الصدقة علينا حرام!»، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم، ثم قالت: «صِه يا أهل الكوفة! تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم! فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء».

## الموكب الحسيني في مواجهة ابن زياد

وسيقت العقائل الهاشميات إلى قصر الإمارة وأدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد، فدخلت السيدة زينب عليها السلام في جملتهم متنكرة بثياب لا تلفت النظر إطلاقاً، فمضت حتى جلست ناحية من القصر.
فقال ابن زياد: «من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها؟».
فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها.

فقال له بعض النسوة: «هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين».
فأقبل عليها ابن زياد، وقال لها: «الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم!».
فقالت السيدة زينب عليها السلام: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله وطهّرنا من الرجْس تطهيرا، وإنما يفتضح الفاسق ويكذّب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله».
فقال ابن زياد: «كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟».
قالت عليها السلام: «ما رأيتُ إلا جميلا! هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم يا ابن زياد، فتحاجّ وتخاصم،...»

## الركب الحسيني في حبس ابن زياد

أمر ابن زياد بسجن السبايا في سجن على بُعدٍ من القصر ومن المسجد، فكان الحاجب الذي يسوقهم يقول: «فما مررنا بزقاق إلا وجدناه امتلأ رجالاً ونساءً يضربون وجوههم ويبكون»، وكانت مدة بقاء الركب الحسيني في الكوفة إثني عشر يوماً.

## الركب الحسيني إلى الشام

لما وصل كتاب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية ووقف عليه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤوس من استشهد معه وبحمل أثقاله ونسائه وعياله.

فلمّا فرغ القوم من التطواف بالرأس الشريف في الكوفة ردّوه إلى القصر، فدفعه ابن زياد إلى زُحر بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه وسرّحه إلى يزيد بن معاوية، وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان مع جماعة من أهل الكوفة، حتى وردوا بها على يزيد، وكان اليوم الذي أدخل فيه رأس الإمام الحسين عليه السلام مدينة دمشق الأول من شهر صفر.

وقد ساقوا الأسارى من أهل البيت عليهم السلام من النساء والأطفال راكبين أقتاباً يابسة، وحولهم الجنود بالرماح، إن دمعت عين أحدهم قُرعَ رأسه بالرمح، وساقوا بهم من منزل إلى منزل كما تساق أسارى الترك والديلم، وكان على رأسهم سيد العابدين علي بن الحسين عليهم السلام وقد جُعل الغلّ في عنقه ويده، يحمله بعير بغير وِطاء.

وقد سلك الركب الحسيني أحد الطريقين:

1- الطريق السلطاني: وهذا الطريق مع طوله وكثرة منازله لا يُمكن لسالكٍ أن يجدّ السير فيه ولا يلوي على أحد ولا يتوقف في منزل أن يسلكه في أقل من عشرة أيام، أهم منازل هذه الطريق: حران، حصاصة، تكريت، وادي النخلة، برصاباد، الموصل، عين الوردة، قنسرين، معرّة النعمان، كفر طاب، الشيرز، الحمى (حماة)، حمص، بعلبك.

2- الطريق المستقيم (طريق عرب عقيل): وهو طريق يمكن قطعه في مدة أسبوع لكونه مستقيماً، وهي الطريق التي يسلكها البريد.

ولعل أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله كانوا قد سلكوا ببقية الركب الحسيني في سفرهم من الكوفة إلى الشام أقصر الطرق مسافة، ذلك لأن من الطبيعي يومذاك أن يحرص كل من يزيد وابن زياد وأتباعهما الموكلين ببقية الركب الحسيني على وصول الركب في أسرع وقت ممكن، فيزيد يتلهف ليروي ظمأه إلى التشفي من أهل البيت عليهم السلام، أما ابن زياد فرغبة منه ليري يزيد كيف نفذ أوامره كما يحب ويرضى! أما من رافق الركب الحسيني فهم أشد لهفة للوصول إلى الشام لينالوا الجوائز.

وهناك رأي آخر يفيد بأن من الأرجح أنهم تعمدوا سلوك الطريق الذي يمر بأكبر عدد ممكن من المدن والقبائل، لأن النظام في مثل هذه الحالة يستعمل الترهيب وسيلة لفرض هيبته، وهو ما يؤيده أصل الإقدام على حمل الرؤوس من بلد إلى بلد.

وكان دخول الركب الحسيني إلى دمشق نهاراً وأهلها قد علّقوا الستور والحجب والديباج، فرحين مستبشرين، ونساؤهم يلعبن بالدفوف، ويضربن على الطبول، كأنه العيد الأكبر عندهم.

## رأس الإمام الحسين عليه السلام وبقية الركب الحسيني عند يزيد بن معاوية

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: « قُدِم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعدما قتل الحسين ونحن اثنا عشر غلاماً ليس منا أحد إلا مجموعة يداه إلى عنقه وفينا علي بن الحسين عليه السلام..».

وأدخل رأس الإمام الحسين عليه السلام على يزيد ووضع بين يديه، فاستبشر الشقي بقتله، وجعل ينكتُ رأسه بالخيزران.

## محاورات الإمام زين العابدين عليه السلام مع يزيد

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: «لما أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين وبنات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان علي بن الحسين عليه السلام مقيداً مغلولاً».

قال يزيد: «يا علي بن الحسين، الحمد الله الذي قتل أباك!».

فقال علي بن الحسين عليه السلام: «لعن الله من قتل أبي».

فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه.

فقال علي بن الحسين: «فإذا قتلتني فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردّهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري؟».

فقال يزيد: «أنتَ تردهم إلى منازلهم!».

...

ثم دعا يزيد بالنساء والصبيان، فأُجلسوا بين يديه، فرآهم بهيئة مؤلمة فقال: «قبّح الله ابن مرجانة، لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا».

وكانت هذه الكلمات وأمثالها من يزيد في المرحلة الثانية التي تلت تعبيره عن غاية البهجة والسرور، إلا أنه فوجيء بردة فعل من الناس لم يكن يحسب لها أدنى حساب، مما اضطره إلى أن يتخلى عن المسؤولية ويرميها على عاتق ابن زياد.

## خطبة السيدة زينب عليها السلام:

ألقت عليها السلام هذه الخطبة بعد تمثّل يزيد بأبيات الزبعرى:

«صدق الله ورسوله يا يزيد «ثُمّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بآيات اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون»، أظننت يا يزيد حين أُخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نُساق كما تساق الأسارى أنّ بنا هواناً على الله، وبك عليه كرامة!! ....(في خطبة طويلة حتى قالت) فكِدْ كيدك واسْعَ سعيك، وناصِبْ جهدك، فوالله لا يرحض (يذهب) عنك عار ما أتيت إلينا أبداً، والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبّان الجنان، فأوجب لهم الجنة،أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله، فإنه ولي قدير».

فكان هذا الخطاب كالصاعقة على رأس يزيد.

## خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام

أمر يزيد بمنبرٍ وخطيب ليَذكُرَ للناس مساوئ الإمام الحسين عليه السلام وأبيه الإمام علي عليه السلام، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة في علي والحسين عليه السلام، وأطنب في مدح معاوية ويزيد، فصاح به الإمام زين العابدين عليه السلام: «ويلك أيها الخاطب! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق، فتبوّأ مقعدك من النار». ثم قال عليه السلام: «يا يزيد! ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد، فأتكلم بكلمات، فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب..».

فأبى يزيد، فقال الناس: «يا أمير المؤمنين، ائذن له ليصعد، فلعلنا نسمع منه شيئاً». فقال لهم: «إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان..».

فقالوا: «ما قدر ما يُحسن هذا؟».

فقال: «إنه من أهل بيت قد زقّوا العلم زقّا..».

ولم يزالوا به، حتى أذِن له بالصعود، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن أن يؤذّن ...

## حبس بقية الركب الحسيني في الشام

روي عن فاطمة بنت علي عليه السلام، قالت: «ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكنّهم من حر ولا قرّ، حتى تقشرت وجوههم».

وكان البيت خراباً بحيث كان يُخشى وقوعه عليهم، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «أُتي بعلي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية ومن معه من النساء أسرى فجعلوهم في بيت، ووكلوا بهم قوماً من العجم لا يفهمون العربية، قال بعض لبعض : إنما جعلنا في هذا البيت ليهدم علينا فيقتلنا فيه، فقال علي بن الحسين عليه السلام للحرس بالرطانة : تدرون ما يقول هؤلاء النساء؟ يقلن كيت وكيت، فقال الحرس: قد قالوا إنكم تخرجون غداً وتُقتلون، فقال علي بن الحسين عليه السلام: كلا، يأبى الله ذلك، ثم أقبل عليهم يعلّمهم بلسانهم».

## تجهيز الأسرى من آل البيت عليهم السلام إلى المدينة

ثم دعا يزيد بالإمام زين العابدين عليه السلام وقال له: «إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك، وإن أحببت أن أردّك إلى بلادك».

فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «بل تردّني إلى بلادي..».

فأمر يزيد النعمان بن بشير بتجهيز الأسارى بما يصلحهم، وطلب إليه أن يبعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً وصالحاً ليسير بهم إلى المدينة.

فسيّر معهم محرز بن حريث الكلبي، وهو من أفاضل أهل الشام، فكان يساير الركب وخيله التي معهم، فيكون الحريم قدّام بحيث إنهم لا يفوتون، فإذا نزلوا تنحى عنهم ناحية هو وأصحابه، وكانوا حولهم كهيئة الحرس، وكان يسألهم عن أحوالهم ويتلطّف بهم في جميع أمورهم، ولا يشقّ عليهم في مسيرهم، إلى أن ادخلوا المدينة.

وكان يوم خروج الركب الحسيني من الشام في العشرين من شهر صفر، وبذلك تكون مدة بقائهم في الشام عشرين يوماً.

## مرور الركب الحسيني على كربلاء

لمّا رجعت نساء الإمام الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق، قلن للدليل: «بحق معبودك أن تدلنا على طريق كربلاء»، ففعل ذلك. فأخذوا بإقامة المآتم في أرض الطف لثلاثة أيام، وبذلك صارت سُنّة استمرّت من ذلك الحين إلى الآن.

ثم إن أهل البيت عليهم السلام تركوا كربلاء قاصدين المدينة، بعدما أقاموا العزاء على سيد الشهداء عليه السلام.

## عودة بقية الركب الحسيني إلى المدينة المنورة

إن بعض أقرباء وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يعلمون بمصير الإمام الحسين عليه السلام إجمالاً، وذلك عبر ما سمعوه عن الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة أو بالواسطة، فإنهم وإن فاتهم الفوز العظيم، أو قصّروا في سبيل نصرة ابن بنت نبيهم عليه السلام لم يمنعهم ذلك أن يعيشوا في حالة من الخوف والقلق وترقب الأحداث.

ها هم على مقربة من المدينة.. مدينة جدهم.. ومهاجر أبيهم.. ومأوى أمهم.. مسقط رؤوسهم، وموطن أحبتهم، ما أصعب الدخول إليها وهم على هذه الحالة. لقد خرجوا مع الإمام الحسين عليه السلام واليوم رجعوا بلا الحسين عليه السلام...

ومن الطبيعي أن تأخذ المسيرة منحىً عاطفياً أكثر من أي شيء، فلقد عاش أهل المدينة مع الإمام الحسين عليه السلام وتعوّدوا عليه، ورأوا في وجوده وجود جدّه بعلمه وهيبته وخُلقه وشجاعته

وغيرته وبكل مكارم الأخلاق، واليوم يسمعون بوصول أهل بيته قرب موطنه، أهل بيت خرجوا معه ورجعوا وحدهم، ولكنهم يحملون رسالته.

## الإمام زين العابدين عليه السلام يوفد بشير بن حذلم

قال بشير بن حذلم: فلما قربنا من المدينة، نزل الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فحطّ رحاله وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه، وقال: «يا بشير، رحم الله أباك، لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه؟»، قلتُ: «بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، إني لشاعر»، قال عليه السلام: «فادخل المدينة وانعَ أبا عبد الله عليه السلام».

قال بشير: فركبتُ فرسي وركضت حتى دخلتها، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعتُ صوتي بالبكاء وأنشأتُ أقول:

يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدرارُ
الجسم منه بكربلاءَ مضرّجٌ والرأس منه على القناة يُدارُ

هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا أعرّفكم مكانه.

فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلا برزن من خدورهن، ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم يرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم، ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وخرج أهل المدينة جميعهم لاستقبال بقية الركب الحسيني.

## بقية الركب الحسيني في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله

لما دخل حرم الإمام الحسين عليه السلام المدينة عجّت نساء بني هاشم، وصاحت المدينة صيحةً واحدة، ودخل الإمام زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول صلى الله عليه وآله، فرآها مقفرة الطلول، خالية من سكانها،خالية بأحزانها.

أما السيدة زينب عليها السلام فأخذت بعضادتي باب المسجد، ونادت: «يا جداه، إني ناعية إليك أخي الحسين»، وهي مع ذلك لا تجفّ لها عَبْرة، ولا تفترّ من البكاء والنحيب، وكلما نظرت إلى علي بن الحسين تجدّد حزنها وزاد وجعها.

# أطفال عاشوراء

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي أعظم عمل إصلاحي قام به رجل كان نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة، جمع على مصيبته أهل السموات والأرض، فهو دمعة الزمان وحرارة الإيمان، وقد زحف إلى أعدائه بهذه الأسرة، التي حشد فيها أعزّ الأنفس على الله، فداءً لدين الله منذ آدم وإلى يوم القيامة، ممّا يستدعي القيام بدراسة دقيقة ومتأنّية لكل من حضر هذه الواقعة من الرجال والنساء والفتيان والفتيات.

والفتية الصغار أو – أطفال[1] كربلاء – كانوا عنصراً مهماً من عناصرالمواجهة ضدّ أعداء الله، وسلاحهم براءتهم التي لم يعرها بنو أميّة إهتماماً، لأنّ الرحمة إنتزعت من قلوبهم وإستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله العظيم، فأخذوا يتلذّذون ويتفنّنون بقتل الطفولة وترويعها بقسوة ووحشيّة، لم يسبق لها مثيل.

[1] الطفل من لم يبلغ الحلم من الذكور كما نصّ عليه أهل اللّغة

والذّين حضروا كربلاء الواقعة هم نوع نادر من الفتية الرساليين الذّين أدهشوا العقول بتضحيتهم، وأذهلوا العالم بكلماتهم، التي تنمّ عن عقيدة راسخة وثبات في المواقف، حيث لم ترهبهم قعقعة السيوف ولا ضجيج الفرسان ولا صهيل الخيول، كما يُعْهد عن الصغار الذّين يتعلّقون بأذيال أمّهاتهم في مثل هذه الحالات أو يلوذون بأحضان آبائهم، فتصحّ تسميتهم بأشبال كربلاء.

## هل حضر الأطفال كربلاء فعلاً ؟

من المؤكّد وجود مجموعة ليست قليلة من الأطفال الذّين يُشار إليهم بمختلف التعبيرات عند المؤرخين وأرباب السير والمقاتل.
تارةً بالذراري، أو العيال، أو الأطفال أو إستخدام كلمة غلام أو صبي، وهذه كلمة الإمام الرضا عليه السلام التي تشير بالعموم إلى هذه الجهّة بقوله: "إنّ شهر المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرمّون فيه القتل والقتال فإستحلّت فيه دماؤنا وهتكّت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا".[2]

## توطئة:

لقد تشرفت ارض كربلاء بوطء أقدام ثلاثة من الائمة الأطهار في وقت واحد وهم:
1- الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
2- الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام
3- الإمام محمد بن علي بن الحسن عليه السلام وكان عمره الشريف حينذاك ثلاث سنوات أو أربع – فقد روي عنه انه قال: قتل جدي الحسين عليه السلام ولي أربع سنوات واني لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت وقد روي الكثير من فصولها كما روى عنه الطبري بسنده عنه كما ألف جماعة من أعلام الصحابة كتباً أسموها مقتل الحسين عليه السلام ودونوا فيها ما سمعوه منه ومن غيره ذكر الكثير منها ابن النديم في فهرسته.[3]

## أطفال الأنصار:

1- عمرو ابن جنادة الأنصاري وكان عمره إحدى عشرة سنة ويقال – تسع سنين.[4]

## أطفال الطالبيين:

**وفي مقدّمتهم آل عقيل الذين تفانوا في سبيل الله وأسماؤهم التالية:**

1- حميدة بنت مسلم بن عقيل.
2- عاتكة بنت مسلم بن عقيل.
3- محمد بن مسلم بن عقيل.
4- محمد بن مسلم بن عقيل.
5 إبراهيم بن مسلم بن عقيل.
6- محمد بن ابي سعيد بن عقيل.
7- سعد بن عبد الرحمن بن عقيل.
8 – عقيل ابنا عبد الرحمن بن عقيل.

## أطفال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

[2] روضة الواعظين.
[3] حياة الامام الباقر:1/ 32 – تاريخ اليعقوبي 2/ 61 ه الاتحاف ببحر الاشراف ص 143
[4] وسيلة الدارين ص74 رقم 109

لقد اظهر أبناء الإمام الحسن عليه السلام يوم عاشوراء شجاعة تُدهش العقول وتأخذ بالقلوب وصدرت منهم كلمات يقوم لها الدهر ويقعد يتجلى فيها الوعي والرسالية، كما قال القاسم بن الحسن لعمه الحسين عليه السلام الموت بين يديك أحلى من العسل.
وقد هيجوا الأحزان التي لم تندمل وأسماؤهم التالية:
1- عبد الله بن الحسن.
2- احمد بن الحسن.
3- بنتان للإمام الحسن عليه السلام أم الحسن وأم الحسين.
4- أبو بكر بن الحسن.
5- القاسم بن الحسن.
6- زيد بن الحسن.
7- عمر بن الحسن.

## أولاد الإمام الحسين عليه السلام:

ومن أعظم المصائب على القلب أن يقتل الأبناء أمام آبائهم وخصوصاً الأطفال، فكيف إذا كانوا رضعاً ؟؟!!
فأولاد الإمام الحسين عليه السلام هم :
1- عبد الله الرضيع.
2- طفل ولد يوم عاشوراء.
3- رقيّة
4- فاطمة الصغرى.

## بلا عنوان

يظهر من المصادر التاريخية أن مجموعة من الشهداء الأشبال والأطفال لم تذكر أسماؤهم وإنما اكتفت بالإشارة إلى كونهم من أهل البيت أو من آل الحسين عليه السلام.
في كتاب وسيلة الدارين بأنه قد مات طفلان عشية اليوم العاشر من أهل البيت عليه السلام من الدهشة والعطش، وذلك لما ذهبت زينب لجمع العيال والأطفال وإذ بطفلين قد فقدا فذهبت في طلبهما فرأتهما معتنقين نائمين فلما حركتهما فإذا هما قد ماتا عطشاً.[5]
فالحصيلة أقل عدد يمكن أنْ يُشار إليه وجود اثنين وعشرين طفلاً في كربلاء.

# إحصائيات
# عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام

1- عشرة من الموالي استشهدوا في كربلاء، أما سلمان (مولى الامام الحسين عليه السلام) فقد كان قد بعثه الى البصرة واستشهد هناك.

[5] وسيلة الدارين: ص 296 – رقم 46 – 47

2- أسر أثنان من أصحاب الامام الحسين (عليه السلام) ثم استشهدا، وهما: سوار بن منعم، ومنعم بن ثمامة الصيداوي.

3- امتدت فترة قيام الامام الحسين (عليه السلام) من يوم رفضه البيعة ليزيد وحتى يوم عاشوراء 175 يوماً؛ 12 يوماً منها في المدينة، واربعة اشهر وعشرة أيام في مكة، و23 يوماً في الطريق من مكة الى كربلاء، وثمانية أيام في كربلاء (2 الى 10 محرم).

4- عدد المنازل بين مكة والكوفة والتي قطعها الامام الحسين (عليه السلام) حتى بلغ كربلاء هي 18 منزلاً. (معجم البلدان).

5- المسافة الفاصلة بين كل منزل وآخر ثلاثة فراسخ واحياناً خمسة فراسخ.

6- عدد المنازل من الكوفة الى الشام والتي مرّ بها أهل البيت عليهم السلام وهم سبايا 14 منزلاً.

7- عدد الكتب التي وصلت من الكوفة الى الامام الحسين (عليه السلام) في مكة تدعوه فيها الى القدوم هي 12000 كتاباً (وفقا لنقل الشيخ المفيد).

8- بلغ عدد من بايع مسلم بن عقيل في الكوفة 18000 أو 25000؛ وقيل 40000 شخص.

9- عدد شهداء كربلاء من أبناء ابي طالب الذين وردت اسماؤهم في زيارة الناحية هم 17 شخصاً. وعدد شهداء كربلاء من ابناء ابي طالب ممن لم ترد أسماؤهم في زيارة الناحية هم 13 شخصاً. كما واستشهد ثلاثة اطفال من بني هاشم، فيكون بذلك مجموعهم 33 شخصاً، وهم كما يلي:

الإمام الحسين (عليه السلام)
أولاد الإمام الحسين (عليه السلام): 3 اشخاص.
أولاد الإمام علي (عليه السلام): 9 أشخاص.
أولاد الامام الحسين (عليه السلام): 4 أشخاص.
أولاد عقيل: 12 شخصاً.
أولاد جعفر: 4 أشخاص.

10- بلغ عدد الشهداء الذين وردت أسماؤهم في زيارة الناحية المقدسة وبعض المصادر الأخرى -

باستثناء الامام الحسين (عليه السلام) وشهداء بني هاشم- 82 شخصاً. ووردت اسماء 29 شخصاً غيرهم في المصادر المتأخرة.

11- بلغ مجموع شهداء الكوفة من أنصار الامام الحسين (عليه السلام) 138 شخصاً، وكان 14 شخصاً من هذا الركب الحسيني غلماناً (عبيدا).

12- كان عدد رؤوس الشهداء التي قسمت على القبائل واخذت من كربلاء الى الكوفة: 78 رأساً مقسمة على النحو التالي:

قيس بن الأشعث رئيس بني كندة: 13 رأساً.
شمر، رئيس هوازن: 12 رأساً.
قبيلة بني تميم: 17 رأساً.
قبيلة بني اسد: 17 رأساً.
قبيلة مذحج: 6 رؤوس.
أشخاص من قبائل متفرقة: 13 رأساً.

13- بلغت جراح الامام (عليه السلام) بعد استشهاده: 33 طعنة رمح، و34 ضربة سيف، وجراح أخرى من أثر النبال.

14- كان عدد المشاركين في رض جسد الامام الحسين (عليه السلام) بالخيل 10 أشخاص.

15- بلغ عدد جيش الكوفة القادم لقتال الامام الحسين (عليه السلام) 33000 شخص، وكان عددهم في المرة الأولى 22000 وعلى الشكل التالي:

عمر بن سعد ومعه: 6000
سنان ومعه: 4000
عروة بن قيس ومعه: 4000
شمر ومعه: 4000
شبث بن ربعي ومعه: 4000
ثم التحق بهم يزيد بن ركاب الكلبي ومعه: 2000
والحصين بن نمير ومعه: 4000
والمازني ومعه: 3000
ونصر المازني ومعه: 2000

16- نعى سيد الشهداء عليه السلام يوم العاشر من محرم، عشرة من أصحابه، وخطب في شهادتهم، ودعا لهم أو لعن أعداءهم، وأولئك الشهداء هم علي الاكبر، العباس، القاسم، عبد الله بن الحسن، عبد الله الرضيع، مسلم بن عوسجة، حبيب بن مظاهر، الحر بن يزيد الرياحي، زهير بن القين، وجون. وترحم على اثنين منهما وهما: مسلم وهانىء.

17- سار الامام الحسين عليه السلام وجلس عند رؤوس سبعة من الشهداء وهم: مسلم بن عوسجة، الحر، واضح الرومي، جون، العباس، علي الأكبر، والقاسم.

18- أُلقي يوم العاشر من محرم بثلاثة من رؤوس الشهداء الى جانب الامام الحسين (عليه السلام) وهم: عبد الله بن عمير الكلبي، عمرو بن جنادة، وعابس بن ابي شبيب الشاكري.

19- قطعت أجساد ثلاثة من الشهداء يوم عاشوراء، وهم: علي الأكبر، العباس، وعبد الرحمن بن عمير.

20- كانت أمهات تسعة من شهداء كربلاء حاضرات يوم عاشوراء ورأين استشهاد أبنائهن، وهم: عبد الله بن الحسين وأمه رباب، عون بن عبد الله بن جعفر وامه زينب، القاسم بن الحسن وأمه رملة، عبد الله بن الحسن وامه بنت شليل الجليلية، عبد الله بن مسلم وامه رقية بنت علي (عليه السلام)، محمد بن ابي سعيد بن عقيل، عمرو بن جنادة، عبد الله بن وهب الكلبي وامه أُم وهب، وعلي الاكبر (وامه ليلى كما وردت في بعض الاخبار ولكن هذا غير ثابت).

21- استشهد في كربلاء خمسة صبيان غير بالغين وهم: عبد الله الرضيع، وعبد الله بن الحسن، محمد بن ابي سعيد بن عقيل، القاسم بن الحسن، وعمرو بن جنادة الانصاري.

22- خمسة من أصحاب كربلاء كانوا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم: أنس بن حرث الكاهلي، حبيب بن مظاهر، مسلم بن عوسجة، هاني بن عروة، وعبد الله بن بقطر (يقطر) العميري.

23- استشهد بين يدي ابي عبد الله 15 غلاماً وهم: نصر وسعد من موالي علي (عليه السلام)، منجح (مولى الامام الحسن عليه السلام)، أسلم وقارب (من موالي الامام الحسين عليه السلام)، الحرث (مولى حمزة)، جون (مولى ابي ذر)، رافع (مولى مسلم الازدي)، سعد (مولى عمر

الصيداوي)، سالم (مولى بني المدينة)، سالم (مولى العبدي)، شوذب (مولى شاكر)، شيب (مولى الحرث الجابري) وواضح (مولي الحرث السلماني)، هؤلاء الأربعة استشهد اربعة من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) من بعد استشهاده وهم: سعد بن الحرث واخوه ابو الحتوف، وسويد بن ابي مطاع (وكان جريحاً)، ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل.

24- استشهد سبعة بحضور آبائهم وهم: علي الأكبر، عبد الله بن الحسين عليه السلام، عمرو بن جنادة، عبد الله بن يزيد، مجمع بن عائذ، وعبد الرحمن بن مسعود.

25- خرجت خمس نساء من خيام الامام الحسين (عليه السلام) بإتجاه العدو لغرض الهجوم او الاحتجاج عليه وهن: أم مسلم بن عوسجة، أم وهب زوجة عبد الله الكلبي، ام عبد الله الكلبي، زينب الكبري، وأم عمرو بن جنادة.

26- المرأة التي استشهدت في كربلاء هي أم وهب (زوجة عبد الله بن عمير الكلبي).

27- النساء اللواتي كن في كربلاء، هن: زينب، فاطمة، صفية، رقية، وام هانىء (هؤلاء الخمس من بنات امير المؤمنين)، وفاطمة وسكينة (بنتا الامام الحسين عليه السلام) ورباب، وعاتكة، وام محسن بن الحسن، وبنت مسلم بن عقيل، وفضة النوبية، وجارية الامام الحسين، وام وهب بن عبد الله.

# مصادر عاشورائية

مصادر يمكن الاعتماد عليها عند إعداد مجلس عزاء:

1- إصدارات كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف:
   - مصباح الهدى.
   - مدرسة الأجيال.
2- عاشوراء في فكر الإمام الخميني قدّس سرّه.
3- إصدارات معهد سيد الشهداء عليه السلام :
   - زاد عاشوراء وهو خمسة أجزاء.
   - مجالس السيرة الحسينية.
   - رحلة الشهادة.
   - رحلة السبي.
   - مجالس عاشوراء للناشئة.
   - ....
4- سلسلة مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام وهي أربعة أجزاء، للخطيب الهنداوي.
5- اللهوف في قتلى الطفوف، للسيد ابن طاووس رحمه الله.
6- واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، للمرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
7- الثورة الحسينية، للمرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين.
8- نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، للمرحوم الشيخ عباس القمي.
9- المجالس السنية، وهو ثمانية أجزاء، للمرحوم السيد محسن الأمين قدّس سرّه.
10- الدر النضيد ، للمرحوم السيد محسن الأمين.
11- المأتم الحسيني مشروعيته وأسراره، تأليف السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (قدس سره).

**مواقع على شبكة الإنترنت:**

12- http://www.almodarresi.com/
13- http://www.anwar5.net/
14- http://www.al-rasool.net/
15- http://www.yahosein.com/majalis/
16- http://www.ansarh.com

**السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين**

**وعلى الأرواح التي حلت بفنائك**

**عليك مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار**

**السلام على الحسين**

**وعلى علي بن الحسين**

**وعلى أولاد الحسين**

**وعلى أصحاب الحسين**